السكرتارية العامة للحكومة

اجتماعات : ٤

محضر

اجتماع السيد الرئيس والسادة الوزراء

في ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٦١

١ اكتوبر سنة ١٩٦١

محضـــر

اجتماع السيد رئيـس الجمهوريـة

بهيئة الـوزارة

يوم السبـت ٢٨ أكتوبـر ١٩٦١

إستأنـف السيد الرئيس جمال عبد الناصـر اجتماعه بالسادة نـواب الرئيس والوزراء ونـواب الوزراء فى تمام السـاعة السابعة والدقيقة العشريـن بالقصـر الجمهورى بالقبـة .

وقام بأعمـال السكرتاريـة السيد عبد السـلام بدوى سكرتيـر عام حكومـة الجمهورية العربيـة المتحدة .

السيد رئيس الجمهوريـة :

نستأنـف المناقشـات .. وسنبدأ جلسـة اليـوم بالاستماع الـى السيد زكريـا محيى الديـن .

السيد زكريا محيى الدين :

فى الواقع أننى اعتبر المشكلة الرئيسية التى تواجهنا ، والتى تحتاج الـى حل سريـع ، هى أن الناس لم يفهمـوا أو أن جزءا كبيرا لم يفهم معنى الاشتراكيـة . يجوز أن الناس مؤمنـة بها كهدف بعيد ، ومؤمنـة بها كنظام لأنها تعطيهم الأمـل فى المستقبل ، ولكن عدم وضـوح أسباب ومبررات الخطوات التطبيقية للاشتراكيـة

(يتبع)

قد يترتب عليه ضرر كبير ، ومن الأهمية بمكان أن تكون الصورة واضحة في أذهان الناس وبالذات أولئك الذين تطبق من أجلهم الاشتراكية حتى يدافعوا عنها بقوة ، ويجوز نتيجة الجهل ببعض الأمور وبمساعدة "التشويش" والتيارات الرجعية أن تضر الناس نفسها وتعمل ضد مصالحها .

قلنا ان الثورة مستمرة ، والثورة في حد ذاتها ليست هدفا وليست هواية ، انما الثورة وسيلة لتحقيق الاشتراكية بطريقة أسرع ، ووسيلة لتعويض الزمن الذى فاتنا ، ووسيلة لدفع عجلة التطور بسرعة . وقلنا ان الاشتراكية هي اشتراكية الكفاية والعدل لأجل الغالبية العظمى من الشعب ، وأن القلة غير الراضية عن هذا النظام - بسبب تفكيرها أو بسبب مصالحها - ليس لها مجال في هذا المجتمع ، ويجب عزلها ونزع أسلحتها ، وأن أى كلام عن المحبة ينبغي معه أن تكون المحبة متبادلة ، ولا يمكن أن تكون المحبة من جانب واحد فقط لأن هذا ضد الطبيعة البشرية .

طبقت قوانين اشتراكية ، وعمل شورى اتخذ في الأيام الاخيرة ، وذلك لحماية المكاسب التي حققها الشعب - ويرجع عدم فهم الناس الى الاشتراكية والمبررات التي طبقت من أجلها الى أنهم عاشوا باستمرار تحت تأثير مجتمع رجعي رأسمالي ، فمثلا شراء الحكومة للقطن أسئ فهمه في أوساط الفلاحين ، وموضوع الأجر الاضافي بين العمال ، فقد استغل أسوأ استغلال ، وكان للناس عذرهم بطبيعة الحال .. كل واحد يفكر في اليوم قبل الغد . أكثر من هذا أن الفئات الرجعية انتهزت فرصة ما حدث في سوريا لتلقي اللوم على القوانين الاشتراكية الأخيرة ، وبالتالي أصبح يردد كلامها أناس كثيرون من مسئة هذه القوانين ومن لم يمس منها بشئ ، ومن هؤلاء الناس من يتأثر عاطفيا على نزول مستوى معيشة بعض العائلات ، على حين أنهم في الوقت ذاته لم يفكروا في

(يتبع)

الناس التى لم تجد لقمة العيش . ولكن الناس فى هذه الظروف تفكر بعاطفتها وقد تعودت على أوضاع معينة فى المجتمع من الصعب أن تتغير ، ولو حكم هؤلاء الناس عقولهم لما رضوا بهذا ...

أقول بأن المشكلة الرئيسية التى تواجهنا الآن .. هى أن الناس ليست فاهمة هذا ، حتى كلام الأخ فتحى الشرقاوى فى الجلسة الماضية يدل على أنه لم تتضح له مبررات الخطوات الأخيرة التى اتخذت ، ويقول هل هناك داع لاتخاذها ، ولقد قلت فى البيان الذى أذعته من دار الاذاعة ان القصد من اتخاذ هذه الاجراءات هو التأمين والحماية اذ خشينا احتمال أن يحدث فى مصر ما حدث فى سوريا ، ومن حسن النية والبلاهة أن نقول بأن كل شئ هادئ ، وأن الكلام الذى يقال مجرد " دردشة وفك مجالس " ، وأن هذه الانتقادات مؤقتة .. فالأمر على عكس ذلك ، فالانتقادات من بعض العناصر هدفها المصلحة العامة ، وفيها تحفز من العناصر الرجعية التى ظهرت يوم الحركة الانفصالية فى سوريا ، واستمر ذلك فترة طويلة حتى قمنا باتخاذ الاجراءات الأخيرة . الناس كانت فى " غم وحزن " وهؤلاء الرجعيون كانوا فى فرح وشماتة .. كأن البلد ليست بلدهم ، وأن الطعنة ليست موجهة لهم . ظهرت الكراهية والحقد باجلى معانيه فى حملات الاشاعة ، وأى تراخى فى هذه المسائل يؤدى الى ضياع جميع المكاسب التى حققها الشعب خلال التسع سنوات الماضية ، واعتبر أن المال أقوى سلاح فى يد هؤلاء لا يمكن تركه فى أيديهم .

الخلاصة ، هناك حملة مركزة من الذين يرون أن الضر قد أصابهم من القوانين الاشتراكية .. ولم يقابلها أى شرح من الصحافة أو الاذاعة ، ولم تصل الى أفكار وعقول البسطاء من الناس . وأعتقد

(يتبع)

أن الصحافة والاذاعة فقط لا تكفى لاقناع الناس ، اذ لا بد من الاتصال المباشر . أن تفهم الفكرة الاشتراكية والقضاء على التفكير الرجعى أمر لا يمكن ـ فى اعتقادى ـ أن ينتظر حتى يتم تشكيل الجهاز الشعبى لأنه يأخذ وقت كبير ، وصورته النهائية لم تتبلور بعد ، واقترح أن نتخذ خطوات عاجلة بجميع العناصر القيادية وبين العمال والفلاحين ، وهؤلاء يسهل معرفتهم ، والذين يتأثر بهم العامل والفلاح فى المصنع والقرية ، ويجوز أن نخطئ فى بعضهم ، ولكن يمكننا أن نعمل لهم حلقات للمناقشة ، ونقنعهم حتى يدافعوا عن الفكرة ويقنعوا الآخرين . ولا أقصد بالحلقات القاء محاضرات ، ولكنها حلقات تدريس صغيرة نتناقش فيها بحيث يخرجوا من الحلقة مقتنعين بما يقال ، وهذا يقتضى أن نكون مقتنعين فى داخل نفوسنا كوزراء وقادة ودعاة للفكرة .

النقطة الأخرى : خاصة بالقطاع العام وما أثير حوله من كلام فى الجلسات السابقة ، وهى حالة الاستيراد بالذات ـ ليس هدفى الدفاع عن القطاع العام ، ولا يمكن أن أقول ان القطاع الخاص كان أقدر من القطاع العام فى عملية الاستيراد ، بل لا يمكن أن ننسى عمليات الاستغلال التى كان يقوم بها القطاع الخاص فى المبادلات والتهريب وارتفاع الأسعار ، واستخدامه فى عمليات الجاسوسية والمؤامرات الأجنبية . وأعتقد أنه اذا وجدت حملات تشكيك من مكاتب الاستيراد الخاصة بشأن نقص بعض المواد الاستهلاكية ، فهذا النقص نتج من نقص تراخيص الاستيراد ، وسيكون للقطاع العام فرصة أكبر للتنظيم والتنسيق . والنقطة الخاصة بالاستفادة من موظفى القطاع الخاص لخبرتهم السابقة فى هذا المجال ، فأقول بأنه امتص عدد كبير منهم ، والقطاع

العام حاليا مبنى على عنصر المنافسة على نفس الأسس التى يدار عليها القطاع الخاص . ويجب ألا ننسى أن هناك خطة انتاجية تنفذ الآن ، وكل موارد الدولة موجهة الى خدمة هذه الخطة ، وأرى أن الشعب لا بد أن يبصر ويوجه فى تحمل بعض الأعباء ونقص بعض المواد الاستهلاكية ، لأن جميع الشعوب التى سارت فى هذا الطريق تحملت شيئا من التضحيات ، وهذا مبدأ أساسى للاشتراكية .

أما بالنسبة لما اثير حول القوانين واللوائح وان هذه اللوائح والقوانين " تقيد " الشركات فى عملها ، ففى الحقيقة أن اللوائح الخاصة بالشركات قد روعيت فيها المرونة ، والغرض منها احكام رقابة رأس المال ممثلة فى أجهزة الرقابة فى هذه الشركات ، فكل شركة خاصة أو مؤسسة خاصة كانت لها لائحة فى الماضى وحتى يمكن أن " تحدد " العملية .. بحيث لا " تتشتت " ويصعب حصرها ووضعنا لها جدول مرتبات فيه حد أدنى وحد اقصى .. وتركت المرونة للشركات لكى تحدد المرتبات تبعا لحجم الشركة وحسب أرباحها وانتاجها ، وقد حدد أعلى مرتب بخمسة آلاف جنيه سنويا ، وهذا الحد يعتبر أعلى مرتب فى مجتمعنا الاشتراكى . والذى دفعنا الى تحديد هذا الحد هو ما لاحظناه فى الفترة الأخيرة من ميل الى منح مرتبات عالية .. بغض النظر عن كون الشركة تكسب أو تخسر .

(يتبع)

السيد المشير عبد الحكيم عامر :

لقد تناول اخواني في الجلسات السابقة كثيرا من النقاط الحيوية مثل : التنظيم الحكومي والاصلاح الزراعي ومعيشة الفلاحين ، وكلها نقاط رئيسية وحيوية ، ولكنا اذا كنا نعتبر هذه النقاط رئيسية وحيوية ، فاننا لا نستطيع أن ننظر اليها على أنها نقاط منفصلة ، فلا بد أن تكون كلها ضمن خطة عامة ، وهذه الخطة العامة يجب أن يكون لها هدف عام هو الاشتراكية والديمقراطية ، وفي اطار هذا الهدف العام يجب أن نتكلم في جميع الموضوعات .

وقبل أن أتكلم عن الاشتراكية والديمقراطية ، أحب أن أرجع الى ما قبل سنة ١٩٥٢ ، وأتكلم عن نظام الحكم في ذلك الوقت .

فقبل سنة ١٩٥٢ مارست الرجعية والرأسمالية السلطة الكاملة في المجتمع مارستها في أحضان الاستعمار ، ثم في أحضان الامتيازات الأجنبية ، ثم بعد ذلك بالتعاون مع الاستعمار غير المباشر . وكانت في ممارستها لهذه السلطة تعمل لصالحها الخاص ، وقد بنى الاقطاع بهذا الشكل فكانت الحكومة في خدمة الاقطاع ، والأراضي تباع بأرخص الأثمان للرجل الغني والمشاريع تقام من أجل أصحاب الأراضي ، كما كانت الاجهزة الحكومية كلها تعمل في خدمة هؤلاء الاقطاعيين ، سواء في ذلك البرلمان أو " البوليس " أو " الجيش " وكان الاقطاعيون يزدادون غنى على غنى ، بينما كانت بقية طبقات الشعب تزداد فقرا على فقر . ونتيجة ذلك أنه كان هناك أناس يموتون من المرض ولا يجدون الدواء ، وكانت الحاجة تؤدي بالفقر الى السرقة وارتكاب الجرائم ، كان الذي يسرق رغيف عيش يدخل السجن ، فهكذا يقضي القانون الذي وضعته الرجعية ، بينما سرقة الاقطاعيين لا عقاب عليها ، لأنها تعتبر " قروضا " اذ كانوا يقترضون من البنوك دون ضمانات .. لماذا ؟ لأنهم أغنياء ، وبالتالي فهم قوم شرفاء ، أليسوا هم الحكام ؟ كانوا ينهبون الأموال بالضاربات وبيع الأشياء الضرورية للشعب بأغلى الأسعار . ولم تكن ضمائرهم تؤنبهم لحرمانهم الشعب من قوته الضروري .

لقد كانت الرجعية قتلا وسفك دماء ولصوصية ، ويجب أن نعاملها على أنها كانت بهذا الوصف ، ولم يكن الشعب يستطيع الكلام لأن الرجعية صوتها قوى وكل الوسائل فى أيديها ، الاذاعة والصحافة والبرلمان ، كل هذه الأجهزة اشترتها الرجعية لتكون فى خدمتها ، أما باقى الشعب فقد كان أفراده يموتون من الجوع . وقد كان الذى يسرق رغيفا لأنه جائع يدخل السجن .. أما من يسرق آلاف الجنيهات فهو رجل شريف .

هذا ماكان قبل سنة ١٩٥٢ .

وعندما نتكلم اذن عن الاشتراكية .. فاننا نتكلم عن وضع مختلف تماما عن الأوضاع السابقة ، وضع يعطى العدالة الكاملة للأغلبية العظمى من الشعب ، وفى ظل هذا الوضع الاشتراكى يجب أن نسترد أموال الشعب من غاصبيها ، لأنهم لم يحصلوا عليها الا عن طريق الاستغلال وغيره من الطرق غير المشروعة .

والاشتراكية التى نريد تطبيقها أسلوب جديد فى الحياة ، وهى تغيير جذرى فى المجتمع سواء من ناحية الفكر أو العمل فى الأجهزة الحكومية أو تصرفات المسئولين عن الحكم والدفع الشورى .

فالاشتراكية لا بد أن تقضى على ما قبل الاشتراكية ، والا فان ما قبل الاشتراكية سيقضى على الاشتراكية ، وليس هناك حل وسط ، فالرجعية تتراجع لفترة ولكنها تظل كامنة كالجراثيم ، ثم لا تلبث فى اللحظة المناسبة — أن تنفرد وتتكاثر وتنفث سمومها ، والرجل الرجعى الذى لم يوبخه ضميره فى الماضى عندما كان يصرف آلاف الجنيهات على ملذاته الخاصة بينما غالبية الشعب تعانى الفقر والحرمان ، مثل هذا الرجل لا يمكن أن يكون عنده ضمير فى يوم وليلة ، لقد عاش ونشأ فى جو خاص ، ولا يمكن أن يغير طريقة تفكيره بأى حال من الأحوال ، ولا يمكن أيضا أن يغير أسلوب حياته وليس ثوب الاشتراكية أو يقتنع بتوزيع الثروات . اذا اعتقدنا عكس ذلك نكون واهمين ،

وأنا أعتقد أن الثورة عاملت هؤلاء الناس معاملة كريمة على حساب الشعب ، ومن الخطورة أن تستمر هذه المعاملة ، ولا بد أن نقتنع تماما بأن الرجعية يجب ان تعزل عزلا تاما وتجرد من كل أسلحتها وتعامل بأشد قسوة .

ويجب على كل من يعمل في ظل اشتراكيتنا ان يكيّف نفسه مع المجتمع الجديد ، فاذا لم نفعل ذلك فاننا لن نحقق الغرض المنشود ، بل نكون قد أعطينا الفرصة للميوعة والرجعية والهزات .

ان الاشتراكية كرامة ، لأنها تعطى الناس العيش الكريم ... واسمحوا لى أن أقول أنه لا كرامة ولا شرف ولا حرية مع الفقر .

يجب علينا أن نحدد لمن الاشتراكية ، ولمصلحة من الاشتراكية . هذا أول تحديد يجب ان نقوم به ، ثم نحدد من ضد الاشتراكية . اذا فعلنا ذلك نكون قد حددنا من هم أصدقاؤنا الذين نعمل من أجلهم ، ومن هم أعداؤنا الذين يجب عزلهم . وبعد هذا التحديد يجب ان يبدأ التنظيم السياسى ، وأنا أقول ان التنظيم السياسى أهم بكثير من الكلام على الجهاز الحكومى أو الاصلاحات الفرعية ... فالتنظيم السياسى هو الأساس الأول لأنه هو الذى يبث الفكرة والعقيدة ويكتل الجماهير ويعطيها القوة الدافعة الثورية ويعطيها الفرصة لتكملة النصف الآخر الذى هو الديمقراطية - لأن الديمقراطية لأصحاب الاشتراكية - فيجب ان تكون هناك ديمقراطية كاملة للاشتراكيين لا للمنحرفين أو الرجعيين . هذا هو الاطار العام ، وفى داخل هذا الاطار العام نبحث كل الموضوعات الأخرى ، التعليم ، التوجيه ، الاصلاح الزراعى ، وبقية الموضوعات ، تكلها تكملة للاطار العام للمجتمع الاشتراكى ، وبذلك لا يحدث انعزال بين الحكومة والشعب ، لأن الاشتراكية تعمل من أجل الشعب .

وفى داخل التنظيم السياسى يجب ان توجد القيادات الثورية التى تجعل الجماهير تتفاعل مع الأهداف الاشتراكية ، ومن الطبيعى أنه سيوجد تناقض بين بعض الفئات ، ولكن هذا التناقض يحلّ داخل التنظيم السياسى ، وانما

(يتبع)

التناقض الخطير هو " الرجعية " التى يجب ألا يسمح لها أبدا بالانضمام الى الأجهزة السياسية .

السيد عبد اللطيف البغدادى :

ليس هناك شك فى أن المشكلة التى نتناولها اليوم مشكلة صعبة ، لأنها مشكلة ٢٦ مليون مواطن ، بل هى مشكلة مجتمع . لقد ذكر كثير من الاخوة كثيرا من المشاكل والعيوب والمتناقضات الموجودة فى المجتمع ، ولكن هل هذه المتناقضات والعيوب والمشاكل هى أصل الداء ؟ أو هى أبعد مما ذكرت ؟ أشبه الحالة بحالة مريض ، فالمريض عندما يكشف عليه الطبيب يجد أن جسمه ملئ "بالحبوب" ، هل يعالج الحبوب ؟ أو يبحث عن أصل الداء ؟ قد يعالج "الحبوب" وتختفى ، ولكنها تعود مرة أخرى للظهور بعد فترة ، لماذا ؟ لأنه عالج السطح دون الأساس . الطب الحديث لا يمكن أن يعالج بدون اجراء تحليل حتى يعرف أساس المرض ، وأكثر من عملية التحليل ، يجب أن يبحث عن أصل داء لهذا المرض — فأى مشكلة تظهر اليوم لا بد أن نرجع الى اصلاحها من أساسها وجذورها ، ونعرف هل من السهل اقتلاعها أو صعب ، وعلى ضوء معرفة المشكلة ، نرسم الحلول ... وفى رأيى أن مجتمعنا ينقسم الى الأقسام الآتية :

١ — الفلاحون .. ويسكنون الريف .. ويمثلون نصف السكان .

٢ — العمال .. ويسكنون المدن أو يكونون قريبين منها .

٣ — المثقفون .. ويسكنون المدن .

الرجعيون والرأسماليون ويعد هؤلاء العناصر المضادة للتطور الاجتماعى وأوضح فكرتى ، فلقد أخذت كل مجموعة من المجموعات ، وحاولت أن أحلل الماضى قبل الثورة ، وتاريخ المرحلة الثانية بعد الثورة ، وخرجت بخلاصة

مؤداها أنه يجب علينا رسم خطة عامة بعيدة المدى ، وعلى مراحل ستأتي نتائجها بعد فترة ، ويهمني متابعة هذه الخطة ، أما الموقف الحاضر فيجب أن نجد له حلا سريعا ، ونكون فكرة عن الموقف الحاضر ونقترح بعض الحلول . ان مجتمع الفلاحين في الماضي ، كما ذكر الأخ عبد الحكيم عامر كانوا مستغلين من الاقطاع ، فهل استغلوا فقط قبل الثورة ؟ بل العملية بعيدة الجذور جدا وطالت مدتها الى أن قامت الثورة وحاولت تحريرهم . الفلاحون حتى الآن — مهما وزعنا عليهم من الأرض — ما زالوا متأثرين بالماضي والتاريخ القديم بعض الشيء ، لماذا ؟ لأن الفلاح لم يتحرر التحرير الكامل ، نظام العمد — ما معنى نظام العمد — معناه " السيد والمسود " والأسرة " السيدة " في القرية هي التي منها " العمدة " .

ويتقاتلون على العمدية ويتوارثونها ...

قبل الثورة كان الفلاح يحس بانفصال عن الحكام ، لا توجد آية رابطة بينهم ، ولم يهتم الحاكم بالفلاح ، فقد جاء الحاكم ليسود لا ليحكم . كانت هذه الصورة " الراسية " في ذهن الفلاح ، وهل قامت الحكومات في الماضي بأداء خدمات مباشرة للفلاح ؟ في الفترة الأخيرة قبل الثورة ، كانت خدمات قليلة جدا ، وهي التعليم الالزامي ، ولم تكن خدمات كاملة للتعليم — وهل أشرك الفلاح في ادارة دفة البلاد ؟ .. لا ، لم توجد خدمات ولم يهتم به ولم يشرك في ادارة دفة البلاد ، ونتيجة هذا فقد الفلاح شخصيته فهو ينفذ أمر السيد . هل أعطى الفلاح والعامل فرصة كاملة للتعليم ؟ ان التعليم كان للقادرين فقط ، والقادرون قلة — وفي نظام الجندية كان من يدفع " البدل " لا يجند ، ومن لا يستطيع دفع " البدل " يجند ، ويدافع عن بلد ليس له مصلحة فيه ، لأنه لم يكن مالكا لأي شيء فيه ، ذلكم منتهى العبودية ومنذ عام ١٩٥٢ حتى الآن عملنا على تحرير الفلاح ... بقانون الاصلاح الزراعي الذي قضى على الاقطاع والهدف من تمليك الفلاح هو تحريره اقتصاديا حتى يتحرر سياسيا فهل هذا الهدف تحقق ؟ ما أعرفه وما ذكره السيد وزير الاصلاح الزراعي أن فلاح الاصلاح الزراعي محمل بالأثقال من الاصلاح الزراعي لدرجة

(يتبع)

انه يفكر فى أن يكون مستأجرا ، اذن الهدف لم يتحقق فى هذه الناحية .. لأن القائم بالأمر — وهو جهاز الحكم — لم يعرف الهدف ، وأعتقد أن هذا الجهاز غير واضح له الهدف ، ولقد رغبت حكومة الثورة فى أن تعطى فرصة للتمليك فى مساحات أخرى تستصلح لتوزيعها ، بحيث يتحرر الفلاح سياسيا نتيجة تحرره اقتصاديا ، ولكن ما هى الصورة بالنسبة لاستصلاح الأراضى ؟ أولا — عملية الاستصلاح لم تجر بالحجم المطلوب ، وهذا يؤخر تمليك الأفراد فقد كان المطلوب استصلاح ٨١ ألف فدان ، وما تم استصلاحه ١٤ ألف فدان فقط ، واذا استصلحت الـ ٨١ ألف فدان فستكون تكاليف الاستصلاح باهظة جدا ، لكن لا بد من التضحية فى سبيل هذا الهدف ، وتحمل الكثير فى سبيل تمليك الأفراد — مثل هولندا — التى تنفق آلاف الجنيهات فى استصلاح الأراضى وتجفيف البحر ، تكاليف استصلاح الفدان سبعون جنيها ، ولو ساعدنا الفلاح فى تكاليف الاستصلاح فهل يغطى الانتاج المصروفات ؟ لا ، اذن يوجد ضرر من الناحية الاقتصادية ، ويجب اعادة النظر فى التكاليف . ان مشكلة تحرير الفلاح قائمة ويجب أن نعمل على حلها لأنها مرتبطة بالأهداف ...

وبالنسبة للخدمات — قامت حكومة الثورة بتقديم خدمات مباشرة .. كانت تقيم مدرسة فى كل يوم .. أنشأت ٣٨٧ مدرسة فى سنة ١٩٥٥ وجعلت التعليم مجانيا وأباحته للجميع ، وهدفها جعل نسبة التعليم ١٠٠ ٪ خلال خمس سنوات ، وعمت عمليات مياه الشرب النقية جميع القرى ، كما أقيمت وحدات صحية وانتشرت فى جميع الريف ، لكن الفائدة يجب أن يشعر بها الفلاح .. هل الأجهزة القائمة على تنفيذ الخدمات حققت الهدف ؟ أو يوجد اهمال .

نحن نرى الاهمال ، قبل الثورة كان الفلاح لا يشارك فى ادارة دفة البلاد ، وفى الوقت الحالى لم تتح له الفرصة ، لأن التنظيم الشعبى لم يأت بالغرض المطلوب منه — يوجد نقص ، فيجب البحث عن هذا

(يتبع)

النقص ومعالجته حتى يشعر الفلاح أنه مشارك مشاركة حقيقية فى ادارة دفة البلاد ، ويشعر بشخصيته ـ فنظام العمد ... يلزم تغييره ، لأنه فكرة قديمة .

ان نظامنا اشتراكى ، وندعو الى الاشتراكية . الفلاح متفهم لروح الاشتراكية ومعناها والهدف منها ؟ هل قامت أجهزتنا بالدعوة لها وبث روح الاشتراكية فى النفوس بحيث يعرف المكاسب التى تعود عليه منها ، وأنها اذا لم تعد عليهم اليوم فستعود على أولاده . ان الاشتراكية ليست واضحة لعدم وجود الاجهزة التى تقوم بالدعوة لها ـ توجد وسائل اعلام تعطى الفلاح صورة عن الاشتراكية وأهدافها وفائدتها ، ولكن وسائل الاعلام هذه قد لا تعطيه الصورة التى تتناسب مع عقليته البسيطة .

وبالنسبة للاسكان ـ يوجد تناقض اجتماعى شديد فى هذه الناحية ... فالفلاحون ـ ويمثلون ٥٠٪ من عدد السكان ـ مخصص لهم فى قطاع الاسكان ١٧ مليون جنيه من جملة المبلغ المرصود لهذا الغرض وقدره ١٧٤ مليون جنيه ... وتمثل حصتهم نسبة $\frac{1}{10}$ ، رغم أن الفلاحين يمثلون ٥٠٪ من عدد السكان ، ان للفلاح آلاف السنين وهو على هذه الصورة ، ولن يرضى الابن فى المستقبل بهذا الوضع ـ الذى رضى به والده الفلاح فى الماضى ـ لأنه أتيحت له فرص التعليم ، فلن يرضى أن يسكن مع المواشى .

بالنسبة للجندية فقد أصبحت اجبارية ، وأصبحت شرفا يتسابق اليها الجميع .

والتعليم ـ يجب ان نعمل فى المستقبل على زيادته ليزيد من وعى الشعب حتى لا تستغله العناصر الرجعية أو الاستغلالية . والأرض لا تكفى لتمليكها لجميع الفلاحين ، ومن ثم يجب أن نفتح مجالا آخرا غير مجال الزراعة ليستوعب الأعداد الباقية من الذين لا يتملكون الأرض ، ويجب ان نتوسع فى القطاع الزراعى الى أقصى مدى .. بحيث نحقق وحدة اقتصادية وتقل المصروفات عن الايرادات ، كذلك يتعين العمل على اجراء البحوث العلمية لزيادة انتاجية الفدان ...

(يتبع)

أما بالنسبة للاسكان ـ فيجب أن يشعر الفلاح بخدمة مباشرة فى هذا القطاع ، وأن نسرع الخطى قبل أن يخرج ابنه ويكون عنده وعى فى المستقبل ـ نتيجة اتاحة فرص التعليم أمامه ـ وان يقبل وقتئذ وضعه بالصورة الحاضرة فى المجتمع . وضريبة الأطيان وتبلغ فى المتوسط ثلاثة جنيهات للفدان ، وتصل حصيلتها حوالى ١٧ مليون جنيه ، لماذا لا تخصص هذه الحصيلة الخاصة بكل قرية ، وتوضع فى بنك يسمى بنك الاسكان ، ويكون بمثابة عملية اقراض للفلاح ، لمدة ثلاثين عاما بفائدة بسيطة . هذه عملية مستمرة ، ضريبة تحصل وأقساط تحصل ، لا تراكم لرأس المال .. وبالتالى يزيد رأس المال ، وبهذه الصورة يمكن أن نحقق اعادة بناء القرية . وهذا يساعدنا من الناحية الصحية والاجتماعية ونحل مشاكلها . انى أدرس هذه العملية ـ حيث فكرت فيها من أسبوع . ستدرس تفصيليا وهى تستحق الدراسة فى العهد الاشتراكى الذى يراعى العدالة الاجتماعية ـ كنظام اشتراكى ـ ، بحيث لا يوجد هذا التناقض بصورة أو بأخرى .

وثمة ناحية أخرى معنوية ـ هل الانسان يعيش على الماديات فقط ، أم أن للمعنويات أساسا فى حياته كانسان ؟ ـ الحيوان هو الذى يعيش على الماديات ، بل ان المعنويات أهم من الماديات عند كثير من الناس ، ولا بد من توفير النواحى المعنوية ليثبت شخصيته فى المجتمع الذى يعيش فيه ، ليحس أنه يشارك مشاركة فعالة فى ادارة دفة مصالحه . فاذا انشئت خدمة فى الريف فلا بد ان يشترك فى تحقيقها مدرسة ، لماذا لا يكون عضوا فى مجلس ادارة المؤسسة حتى لا يشعر أن هناك من يتصرف فى مصيره ومستقبله ، وأعتقد أنه بهذا يكون متعصبا لنظامنا ، ونستطيع أن نقنعه بالعمل الجارى والتعصب له والقاتلة فى سبيل المحافظة عليه ..

بالنسبة للحقوق والواجبات ، عملية أساسية فى اى مجتمع .. لأن الفلاح أحد خلايا مجتمعنا ، ولا بد له أن يعرف ما هى حقوقه ، بوسائل الاعلام

(يتبع)

المختلفة ، عن طريق التنظيم الشعبى الموجود . وبالنسبة للروح الاشتراكية يجب أن نغرس فى نفسه روح الاشتراكية حتى يتأثر بها ويقاتل من أجلها .

أما بالنسبة للعمدية .. فيجب أن تلغى ، وتحل محلها مجالس القرى الموجودة .. حتى يضيع من ذهنهم أنه توجد عائلة مسيطرة ، ويغير الأعضاء بطريق الانتخاب .

المجموعة الثانية : وهى مجموعة العمال اذا أخذنا بنفس التسلسل نجد أنهم استغلوا فى الماضى من أصحاب رؤوس الاموال فهم لم يعرفوا حقوقهم وواجباتهم ، لأنه لم تتح لهم فرصة التعليم ، ولم يشتركوا فى ادارة دفة أمورهم كما كان يوجد انفصال بينهم وبين الحكام .. وكان الحاكم يشعر أنه من طبقة غير طبقة العمال .

أما طريق المستقبل فقد كان مغلقا فى وجوههم ، لم يستطيعوا أن يكملوا دراستهم ، والخبرة فى الحياة لم يكن لها وضع حتى يكون مديرا للمصنع ، فمدير المصنع كان هو الذى يتولى ادارة كل شئ .. كذلك الكفاية الانتاجية بالنسبة للعامل لم تكن متوفرة لعدم وجود تدريب لزيادة خبرتهم وكان يوجد عجز من العمال المهرة .

بعد قيام الثورة قضى على استغلال الرأسماليين وصدرت القرارات الاشتراكية التى تطور مجتمعنا الى مجتمع اشتراكى فيه تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين الجميع .. ان فوائد الاشتراكية واضحة .. ويجب أن توضح لهم حتى يؤمنوا بها ويدافعوا عنها ..

بالنسبة للسلبية واللامبالاه ـ هم حقا مؤمنون بالاشتراكية ، لكن لا يوجد تنظيم بحيث يكون هناك تفاعل داخلى فى التطور .

المكاسب التى حققوها ، الاشتراك فى ادارة المصنع " عضو فى مجلس الادارة " المشاركة فى الأرباح بواقع ٢٥٪ هذا ويجب أن تمده النقابة بكافة البيانات بحيث تمكنه من أن يأخذ دوره .

(يتبع)

وأما العمل بالنسبة للمستقبل ، فلا بد له من أن ينظموا تنظيما حقيقيا وفعالا ، وتخلق قيادات من بينهم لمناقشة المسائل المرتبطة بالنواحى العامة ليؤمنوا بها ، ونخلق ايجابية ، فيتفاعلوا معنا فى التطور .

بالنسبة للضمان الاجتماعى ـ نوجد لهم ضمانات اجتماعية ، وسوف تتطور فى المستقبل ، وستزداد هذه التطورات .

بالنسبة لواجباتهم ومسئولياتهم فليقدروها حقها لا بد من تثقيفهم . ولتحقيق الكفاية الانتاجية ، لا بد من تدريبهم تدريبا شاقا ، فالكفاية الانتاجية عنصر هام بالنسبة للصناعة ، وفى نفس الوقت تتاح فرص العمل للعاطلين .. ونعمل على زيادة التنمية الصناعية لنأخذ جزءا من العمال الزراعيين .

وبالنسبة للاسكان ـ من المفروض أن تزداد عملية الاسكان مع زيادة عددهم ، والصورة على هذا الوضع لا بأس بها حاليا .

المجموعة الثالثة : وهى مجموعة المثقفين وقد تكلمنا عن عيوب ومشاكل الجهاز الحكومى ، يجب معرفة التطور التاريخى لهذا الجهاز حتى نعرف أصل الداء وهل هو نتيجة عدم حسن الادارة ؟ .

كان الجهاز الحكومى أيام الفراعنة عبارة عن مجموعة من الموظفين مقربين .. وأيام الرومان كان جهازا متعاليا من الشعب وأما أيام المسلمين فكانت عدالة قائمة متوفرة حتى جاءت أيام العثمانيين الأتراك الذين استعملوا " الكرباج " ضد الشعب ثم أيام المماليك الذين كانوا يستوردون من الخارج من يحكم ثم محمد على الذى بدأ يعلم بعض الناس شيئا ، واستورد موظفين وكان له الرأى الأول والأخير ، ثم " سعيد " وانكساره فى محركة نوبارين والديون .. وكان يكره محمد على ، وأخيرا أحمد عرابى الذى قام بثورته ، وطالب بأن يكون للشعب دوره ، ثم الاحتلال سنة ١٨٨٢ والسياسة التى اتبعت لادارة دفة البلاد عن طريق عائلات معينة كان يوفر لها التعليم ، وهى التى تولت الوظائف فى ذلك العهد .. حتى عام ١٩٢٣ .

(يتبع)

وكانت نسبة المصريين فى الوظائف ٢٢٪ .. وكانوا قلة فى المجتمع .. ثم منح الدستور لنا وحصل تصير فى الوظائف وارتبطت بالسياسة الحزبية ، وتولاها أفراد من عائلات معينة لم تكن خادمة بل كانت لأبهة الحكم ولكونه " سيد " وارتبطت بالصالونات وهى الجرثومة الموجودة حاليا .

وكانت مكاتب الموظفين عبارة عن صالونات لاستقبال الأصدقاء .. وأتت ثورة عام ١٩٥٢ .. فأنشئ ديوان الموظفين .. وعمل قانون للموظفين ولم يحل المشكلة ، وأصبح الموظف ينظر للشعب نظرة أخرى .. وهذه مشكلة الجهاز الحكومى التى يجب أن تقتلع من أساسها .. وأرى أن يربط التنظيم الحكومى بالتنظيم الشعبى ربطا كاملا .. صعوبات جهاز الاداء الحكومية .. ليست فقط الوزارات .. بل القطاع العام ، فقد زادت اليوم مسئولية الحكومة بالنسبة للقطاع العام ، فالحكومة كانت حكما بين المنتج والمستهلك ، وتحاول أن توجد التوازن وقد زادت مسئوليتها نتيجة تقديم خدمات والقيام بالاعمال التجارية .

نحن نسير فى اطار تخطيطى .. حتى تحقق كل وحدة انتاجية أغراضها ، ولا بد أن تحقق الهدف ، ولا بد من المتابعة وتشعب التخطيط من التخطيط المركزى الى القطاعات المختلفة الى الوحدة الاقتصادية الصغيرة ، كذلك تشعب التخطيط فى مستوى اقليمى مركزى .. الى المركز .. الى القرية .. عملية متشعبة ومتشابكة ومعقدة .. وثمة توجيهات عامة لا بد أن تصل الى اقل مستوى . وأنه يجب الربط بينها وبين كل هذا .

بالنسبة لعيوب الجهاز الادارى فقد تكلم اخواننا فيه ولا أريد أن أكرر ما قالوه ، على أن هناك مسائل خاصة بالمرتبات ومقارنتها بمستوى المعيشة ، وتأثيرها على انتاجية الموظف ، والترقى بالأقدمية المطلقة وغيرها ، وهذه تحد من دفع الأشخاص الذين يريدون أن يتقدموا ويشقوا طريقهم الى مستقبل أفضل .. وفيما يتعلق بحرمان الموظفين من العمل فى غير الأوقات الرسمية

يمكن أن يكون هذا الحرمان قاصرا على العمل الاضافى فى القطاع العام ، أما اذا كان العمل فى غير الأوقات الرسمية خارج القطاع العام - كفتح محل للبقالة مثلا - فيجب ألا يمنع لأنه لا ضرر منه .

والنقطة الأخرى التى أثيرت من حيث عدم طمأنينة الموظف لأجهزة الرقابة ، فان هذا الشعور يعدمه الاطمئنان ويجعله سلبيا .. ونحن نريد ايجابية كاملة فى هذه المرحلة .

وبالنسبة لنظام التعليم فهو مرتبط أساسا بالاستذكار وليس بالبحث والتدريب العملى ، ولا بد أن نطور تعليمنا الى تعليم عملى مع البحث .

وبالنسبة للوعى السياسى لدى الموظفين فانه موجود ولكن روح الاشتراكية ومبادئها وأهدافها ونتائجها وتأثيرها عليهم فى حاجة الى ايضاح أكثر لهم ، انهم يقرأون عن الاشتراكية ، ولكن الخطوات الاشتراكية التى اتخذت سبقت تفكيرهم فيما يتعلق بالمعنى الواضح الكامل لتفاصيل الأهداف الاشتراكية ، فيجب أن نوضح ما هى روح الاشتراكية فى المجتمع وما هى مبادؤها وأهدافها وما ستحققه بالنسبة للافراد ، ويجب أن نوضح ذلك دون أى " نظرية " .. لأننا لا نستطيع أن نربط أنفسنا بنظرية جامدة والمجتمع متطور ومتغير .

أما المحسوبية وأضرارها ونظام " الشلل " فان هذا كله لا زال قائما فى وقتنا الحاضر ، وهو يؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع الاشتراكى الذى يقوم على تكافؤ الفرص ..

وبالنسبة للمستقبل فيما يتعلق بالأداة الحكومية فان المشكلة معقدة وصعبة ، والمفروض أن نضع خطة عاجلة ، وخطة على مراحل وتكون لها صفة الاستقرار لضمان التطور والتقدم . أما العمل

(يتبع)

على تحسين حالة الموظف فربما يحقق ذلك الهدف قانون الموظفين المزمع اصداره ، ويجب أن تكون المتابعة مستمرة من الأجهزة الحكومية ومن التنظيمات الشعبية ، وأن نغرس فى نفس الموظف شعوره بالمسئولية وأنه فى خدمة الجماهير وذلك لنزيل الصورة التى كانت فى ذهنه فى الماضى .

وبالنسبة للاهمال فى الخدمة أو الانحراف ، فان القطاع العام قد ازداد ، والشركات أصبحت ملكا للدولة أى ملكا للشعب ، ونتوقع أن يكون هناك تخريب .. اهمال متعمد ، انحراف وهذه كلها جرائم ويجب أن يحاكم مرتكبوها بمحاكم شعبية - ربما لا نستسيغ الفكرة ، ولكن ثم قياس فلقد كان لصاحب العمل الحق فى أن يطرد الموظف جزاء اهماله ، أى أنه كان يحاكمه ويعطيه جزاءا معينا ، وكنا نوافق على ذلك ويرضى المجتمع . واذا كان الأمر كذلك ، فمن باب أولى نعطى هذا الحق للمجتمع الذى هو صاحب الملك ليحاكم من ينحرف أو يهمل فى خدمة المجتمع اهمالا متعمدا .. واقل ما فى ذلك أن الشخص ستتوفر له ضمانات المحاكمة ويدافع عن نفسه .

بقى قطاع المثقفين - وفيهم رجال الجامعات .

اننا نفكر فى تطور مجتمعنا ليتمشى مع أهدافنا الاشتراكية ، فما هو وضع رجال الجامعات كطبقة مثقفة واعية .. ان جزءا كبيرا منهم لا زال ينتمى الى طبقة معينة .. كانت فى الماضى هى الطبقة القادرة على التعليم ، وكانوا يتلقون تعليمهم فى الخارج .. فحتى سنة ١٩٢٥ لم تكن عندنا جامعات . هذه الطبقة التى كانت

(يتبع)

قادرة على أن " تتثقف " فى الخارج ، من الذى كان يثقفها ؟ .. انه الاستعمار ، اذ كان يثقفهم ليكونوا عملاء فى الداخل ، فرجال الأحزاب كلهم كانوا مثقفين ومتعلمين فى الخارج ، وهم قلة الآن ربما لا زالت موجودة فى مجتمعنا ، وأبناؤهم تشبعوا بروح آبائهم .. فكل واحد منهم هو ابن " فلان " الذى تربى فى المكان " الفلانى " وله وضعه وهو مستند على قوة معينة . هذه القلة لا بد أن نعرف من هم أفرادها ، وما هى روحهم لأنهم متصلون بشباب المستقبل الذين قد يتأثرون بهم أو قد يفسدونهم ، ولذلك يجب ابعادهم لأنهم كالميكروب ، والعدوى تنتقل منهم وينشرون أفكارا معينة وهم يتمتعون باحترام وتقدير كبيرين فى أوساط الجامعة ويستطيعون التأثير على المحيطين بهم .

ومن هؤلاء فئة اخرى ثقف أفرادها ثقافة غربية ولكن ثقافتهم ليست كثقافة الفئة السابقة ، بل هى فئة " متفرنجة " أخذت قشور الثقافة وتريد أن تطور المجتمع فى الصورة السطحية التى رآها أفرادها فى الخارج ، ومنهم أيضا من لم يتفاعل مع الأحداث الاشتراكية والتطور الاجتماعى للشعب ، ومنهم من يتسابق مع الآخرين فى عمل الثروات وخصوصا من يعمل منهم كاستاذ وله مهنة حرة أخرى . فالقرارات الاشتراكية والمبادئ الاشتراكية والأنظمة الاشتراكية كلها تقف حائلا فى طريقهم الذى يتسابقون فيه ، فيجب أن نعرف تأثير كل ذلك فيهم .. وهناك من لا يؤمن بالروحانيات ، وانما يؤمن بالماديات ، منهم من يعتقد انه أولى بالقيادة وأنه مهضوم الحق وسيكون عنصرا ينتقد كل شئ لأنه لم يأخذ دوره فى العملية ، ولكن الكثيرين من رجال الجامعات مؤمنون بوجوب التطور

(يتبع)

الا أنهم سلبيون لأنهم لا يجدون التنظيم السليم الذى يجمعهم فنستفيد منهم .. فلا بد من بحث ما هو التنظيم الذى يحقق ذلك ، وأعتقد أنه ينبغى أن تتاح لهم فرصة الاشتراك فى رسم السياسة ومناقشتها حتى يقتنعوا لكى يدافعوا عنها فى الأوساط التى يعيشون فيها وهم أقدر على ذلك لأن عندهم خبرات وثقافة ، ونحن فى دور البناء محتاجون لهذه الخبرات والثقافة ولنستفيد بهم فى القيادة . أما بالنسبة لمن فيه عيوب منهم فيجب ألا نهمله طالما أنه ليس من الخطورة بحيث نعزله ، فيجب أن نطوره ونجعله يأخذ دوره ويثبت شخصيته . وطبيعى أن السيئ منهم يجب عزله لأن ضرره أخطر من أى اقطاعى أو رأسمالى ، لأن الاقطاعى أو الرأسمالى معروف ، أما هو فغير معروف أنه أصابه ضرر .

المدرسون وهم جهاز ضخم ولا بد أن استفيد بهم كعناصر فى تربية النشئ ... ولكن هناك عيوبا فيهم منها ضعف مستواهم العلمى والتربوى ، وذلك تأثيره كبير على الجيل الجديد . فلا بد من رفع مستواهم عن طريق التدريب أو بأية وسيلة أخرى ـ كذلك طريقة التعليم لا بد أن تتغير .. كذلك لا يوجد تنظيم يجمعهم ، فحقيقة أن هناك نقابة تجمعهم ولكنها مرتبطة بمصالحهم ، أما التنظيم الشعبى أو السياسى بالمعنى المفهوم فغير موجود فى النقابات عموما .

وبالنسبة للمدرسين أيضا ـ خصوصا فى المرحلة الأولى من

(يتبع)

التعليم - هم الغالبية الساحقة التى تعتقد أنها قد انتقلت من طبقة الى طبقة ... فيثيرون حقدا ضدهم اذا عملوا فى القرية مثلا ...

وعن طريق التنظيم الشعبى وربطهم به ومحاسبتهم بطريقة منظمة نشعرهم أنهم لم ينتقلوا من طبقة الى طبقة أخرى ، ولكنهم يعملون فى خدمة الشعب . انهم يعانون من بعض المتاعب قطعا ، فبقدر المستطاع نعيّن كلا منهم فى منطقته لنوفر له حل كثير من مشاكله الاجتماعية ومشاكل أهله ، ويجب أن تكون لديهم توجيهات مستمرة لتطوير الدراسة بما يتمشى مع أهدافنا الاجتماعية .

أما بالنسبة للطلبة ومشاكل الماضى ، فالتعليم الذى كان قاصرا على فئة معينة نتيجه لأغلب الأولاد ..

اننا نعانى من نقص عدد الخبرات الفنية ، واحتياجاتنا منها بالنسبة للمستقبل غير معروفة ، ويجب تحديدها لكى ترسم وزارتا التعليم العالى والتربية والتعليم خطة لذلك . وهناك مشكلة تخريج عدد كبير من الطلاب فى مجالات نحن فى غير حاجة اليها .

وأما بالنسبة لأوقات الفراغ عند الطلبة فلا بد من شغلها حتى لا يستغلوها فى أعمال تفسد أخلاقهم وينبغى نشر الرياضة بينهم على أوسع مدى كذلك العلاقة الأبوية والروحية بين الاستاذ وتلميذه لا بد أن توجد فداخل المدارس لا بد من ايجاد تنظيمات داخلية لبث روح النظام ومعرفة الحقوق والواجبات ، ولا بد من تربية روح المناقشة عند الطلبة حتى يكون الايمان عن طريق الاقتناع وليس عن طريق الاستماع وحفظ ما يقال فقط .

(يتبع)

أما بالنسبة للمهن الحرة فقد كانت فى الماضى الطبقة القادرة هى التى تستطيع أن تتعلم وتزاول هذه الأعمال ، وما ذكرته سابقا عن رجال الجامعات كطبقة مثقفة ثقافة عالية ينطبق أيضا على رجال المهن الحرة وعلى الأخص من حيث انفصالهم وتعاليهم على الجماهير ، ولا زال هذا الانفصال قائما حتى الآن ، وهدفهم فى الحياة هو الكسب وتكوين الثروات .. وبالنسبة للمستقبل نحن محتاجون لهؤلاء الناس وخبراتهم فى بناء الوطن ، فاذا كانت هناك سلبية وعدم مبالاة فلا بد من التغلب على أسبابها ليساهموا فى تطوير المجتمع وزيادة الانتاج فيه ..

أما بالنسبة للاتجار ، فان التجارة كانت فى أيدى الأجانب وقلة من المصريين الذين يعملون " كستار " للأجانب .. كان الاستغلال على أشده كما كانت سيطرة رأس المال على أشدها ، أما اليوم فقد أصبحت التجارة فى أيدى المصريين .. ان استغلال المستهلك لا زال قائما ، ولكن لا توجد سيطرة لرأس المال على الحكم - لقد آمن التجار بأن النشاط الفردى هو الأساس ، ولم يؤمنوا بالروح الاشتراكية حيث لا توجد تنظيمات سياسية تجمعهم لغرس روح الاشتراكية ومبادئها .

بالنسبة لمباشرة القطاع العام للتجارة ، نجد أن الروح الاشتراكية غير واضحة للمشرفين على هذا القطاع ، فالاستيراد لا يهدف الى الربح ، وانما يهدف الى توفير السلعة بأرخص الأسعار .

وبالنسبة للمستقبل فى التجارة ، يجب أن نعمل على زيادة عدد الجمعيات التعاونية فى جميع أوجه النشاط ، ويجب أن نكون دائما مفتوحى الأعين بالنسبة لرأس المال الخاص ومحاولته العودة للسيطرة على الحكم - لقد نزعنا أسلحة الرجعيين ، ولكن ، هل سيستكينوا بعد ذلك ؟ كلا فالمعروف أن من يتوفى أحد أقاربه ينساه بعد سنة أو سنتين ، ولكن من أخذت نقوده

(يتبع)

لا يمكن أن ينساها أبدا ـ وسيظل دائما متربصا الفرصة ، ولذلك يجب أن نكون دائما واضحين فى هذه الناحية ، لأن هذا هو الخطر الحقيقى على التطور الاجتماعى ، فيجب أن يكون طريقنا دائما هو التخلص من كل من ينحرف ويتجه الى الرأسمالية أو الرجعية ، واذا كان عددهم اليوم قليلا بالنسبة لستة وعشرين مليونا ، فهل نضحى بمصلحة هذه الملايين فى سبيل تلك القلة ؟ بيد أنه بلا شك قد تطور بعضهم مع المجتمع الجديد ، خصوصا ابناؤهم الذين يفكرون بعقلية غير عقلية آبائهم .. فهل نعطى هؤلاء الأبناء دورا فى المجتمع الجديد بشرط أن نكون على حذر منهم ؟ ، أن هذه مشكلة ، ولا بد أن نضع خطة لتطويرهم مع المجتمع الجديد واعطاء كل منهم دوره مع محاسبة من ينحرف منهم محاسبة علنية ..

من هذه الصورة مجتمعة ـ خرجت بخلاصة : ذلكم أنه يتعين وجود تنظيم شعبى عندنا لجميع المستويات المختلفة وهذا التنظيم لا بد ان يشترك فى وضع السياسة والمناقشة وما يتصل بصالحه مع الأجهزة التنفيذية فى المستويات المختلفة ، حتى اذا اقتنع الفرد اندفع بحماس مع الاتجاه الذى أقره وتعصب له .

أما بالنسبة للأمثلة التى ذكرتها بشأن اشراك الفلاح فى مجالس ادارة والمساهمة فى مناقشة أموره مع المختصين ، فتحتاج الى دراسة ، مع العمل على توفير القيادات من بينهم وتدريبهم واعطائهم الفرصة للترقى الى المستويات الأعلى .

بالنسبة للتنظيم الشعبى ـ لا بد أن يقوم على أفراد متفرغين تماما ، ولا يشغلون وظائف حكومية ، لأن الموظف الحكومى أو الوزير عليه أعباء ثقيلة ومسئولية لأننا نريد أن نطور اقتصادنا . والناحية الاجتماعية ، وكل هذه أعباء

(يتبع)

لا يمكن أن يربط ـ وهو مشغول بهذه المسئوليات ـ مع مسئولية تتطلب التفرغ التام لها .

أما الوزراء والأجهزة التنفيذية بالنسبة للعناصر القيادية فيها ، فتعتبر جهازا سياسيا مشتركة فى التنظيم الشعبى . ولا بد أنها تكون من ضمن القيادة فى المستويات العليا ، وألا تترك قيادة التنظيم الشعبى الى أفراد خارج الحكومة ، لأن الحكومة أخذت سلطة السيادة من الشعب .

بالنسبة للاداء الحكومية ـ لا بد من اعادة تنظيمها وربطها بالمستويات الشعبية لضمان المراقبة وحسن سير العمل ، بجانب الرقابة الحكومية الأخرى .. والحكومة المركزية ومراقبتها عن طريق المجلس التشريعى ، وكذلك عن طريق أعلى مستوى قيادى فى التنظيم الشعبى ، ومسئوليتهما مراقبة الاجهزة التنفيذية .

الحرية والديمقراطية من حق أفراد الشعب ، ولكن بالنسبة للعناصر المضادة لا بد من عزلهم خشية تأثيرهم على أفراد المجتمع ، واستخدام أجهزة الاعلام والمدارس لتثقيف الشعب ثقافة وطنية ونشر الوعى الاشتراكى ، ونشر حرية البناء . ويجب اختيار قادة التنظيم الشعبى فى فترات وبالانتخاب ، ونستبعد المنحرف منهم ، ومن ينحرف يحاكم بواسطة اللجان الشعبية .

والعناصر الصالحة من القادة لا بد من اعطائها فرصة للترقى فى السلم القيادى ، واحد فى المركز يرقى الى المحافظة ، والعنصر القيادى يمكن أن يصل الى أعلى مستوى . ويجب فتح مدارس لتربية القادة الشعبيين لمعرفة كيفية قيادة أفراد الجمهور والتفاعل معهم .

الوعى الاشتراكى ـ نحن محتاجون الى دعاة يثقفون ثقافة اشتراكية ، وينتشرون فى المناطق المختلفة ، وذلك بفتح المدارس اللازمة .

(يتبع)

بالنسبة للشئون التعاونية ـ لا بد من فتح المدارس اللازمة لاحتياجنا الى النواحى التعاونية ٠

بالنسبة للقطاع العام ـ لا بد أن يكون التدريب مستمرا للأفراد قبل دخول الخدمة وبعد دخول الخدمة ، وتشجيع البحوث العلمية والتطور مع العلم المتقدم لزيادة الانتاج ٠ كيف يحدد كل هذا ؟ لا بد من وضع خطة تفصيلية على مراحل لكل مجموعة من المراحل السابقة ، والخطة يجب أن تسير متوازية مع المجموعات الأخرى ، وكلما تحقق الهدف فى مرحلة ننتقل الى المراحل التى تليها ، وهذا يحتاج الى جهاز لأنها خطة مبنية على أسس ، ويجب حلها وعلينا متابعة حلها وعلاجها ، فلا بد من متابعة كل مشكلة ، وهذا يتطلب وجود جهاز فاهم واع لمسئوليته ، مهمته البحث والدراسة والاستقصاء ومتابعة النتيجة ٠٠

ويلزم العمل على تطوير الشركات لتتطور مع المجتمع لتطور مجتمعنا الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، وهذه تحتاج الى خطة ٠ فحاليا تلزمنا خطة عاجلة بالنسبة للموقف الحالى لعدم وجود تنظيم سياسى بالمعنى المطلوب اذ القيادة السياسية مقصورة على الوزراء وهؤلاء مشغولون فى عملهم ، أى هناك فراغ سياسى ، والى حد ما فراغ قيادى ٠ والقيادة تحتاج الى وحدة فكر وانسجام ووضوح الفكرة والايمان بها ، وكل فرد يجب أن يكون واضحا وضوحا كاملا لزملائه ٠٠ بالنسبة لايمانه بالمبدأ من عدمه ، فاذا كان غير متفق فلا يصح أن يستمر فى المجموعة لأنه سيكون عنصرا معطلا فى هذا الوقت ٠٠

الجهاز الادارى ومشاكله ـ جهاز المؤسسات والشركات ومشاكلها ٠٠ والأزمة الاقتصادية التى نقابلها بهذه الصورة حتى العام القادم يلزمنا ازاءها العمل على زيادة القاعدة الشعبية على المستوى القيادى العالى والاستفادة من وسائل الاعلام لسد الفراغ السياسى ومحاولة بث الروح الاشتراكية ونتائجها بواسطة أجهزة الاعلام الموجودة والاستفادة بقدر المستطاع بالاجهزة التنفيذية القائمة ، والتى يجب أن تنشط

(يتبع)

بحيث تكون على اتصال بالجمهور فى مناطق مختلفة لتوضيح المشاكل وحلها ..

كذلك الاجتماعات المستمرة بين القيادات التى تنشأ سريعا لوجود الانسجام ، والجهاز الادارى يحتاج الى خطة عاجلة للتفاعل .

والى أن تعد الخطة الطويلة المدى التى تؤسس على اساس علمى سليم ، وتنفذ مرحلة مرحلة .

وبالنسبة للمؤسسات والشركات ولدفع عجلة الانتاج أعتقد أن هناك اختناقات موجودة ، وهذه تحتاج الى بحث والعمل على حل المشاكل فورا لانها تؤثر على سير العمل والانتاج ـ وبالنسبة للأزمة الاقتصادية نجابه تخفيض تكاليف المعيشة خصوصا الطبقات المحدودة الدخل ، وهذا يتطلب تجاوب المسئولين عن المستويات المختلفة ووضع خطة عاجلة . وأشكركم .

السيد رئيس الجمهورية :

أعتبر ان الكلام الذى قيل افاد فى فتح مواضيع مختلفة ونقط مختلفة ، واليوم سأتكلم على بعضها ، ونستمر يومين لفتح الكلام لمن يريد أن يتكلم حتى نخرج بنتيجة محددة ، ونستفيد من الكلام الذى قيل بحيث لا يوضع كمحاضر وينتهى الأمر بهذه الصورة .

اننى أرى من النقط التى اثيرت "حيرة" ، فكل واحد عبر عن "حيرته" فى مواضيع مختلفة من زاوية عامة وزاوية خاصة ، فما هى نقطة الابتداء التى نحل بها هذه "الحيرة" لأنى أعتبر أن هذا سيكون أهم موضوع ..

الكلام الذى قاله الأخ بغدادى "معقول" ولكن من اين نبدأ . النقطة التى أرى ابرازها ـ هى أننى لا أرى أن الدنيا "واقعة" قد يوجد شعور تشاؤم فقط ، ولكن الدنيا غير "واقعة" ، وانما توجد ظروف هى التى وضعتنا فى هذا المجال .. هذا الحدث الذى حدث فى سوريا ، وانعكاسه فى مصر ـ أفسر هذا .. عندما نرجع لسنة ١٩٥٢ كانت توجد ثورة سنة ٥٢ ، وكانت توجد اهداف ومبادئ لهذه الثورة أعلنت ، وفى عام ١٩٦١ .. هل طبقت هذه الأهداف تطبيقا كاملا ؟ لا ، لم تطبق . أقول ان سنة ٥٢ كانت ثورة سياسية ولو أنها أعلنت أهداف اجتماعية لم توضع موضع التنفيذ .. الأهداف السياسية كلنا نعرفها ، فهى الجلاء وخروج الانجليز ، والى آخر هذه المشاكل ـ والنواحى التى تعقبناها من أجل التحرير .

(يتبع)

الثورة السياسية كان غرضها القضاء على الاستعمار وأعوانه في الداخل والخارج ، وقد قلت في خطاب لي أول الثورة اننا نقابل ثورتين ، ثورة سياسية وثورة اجتماعية ، اما الثورة السياسية فتحتاج الى توحيد وحدة الناس ، والثورة الاجتماعية تفرق الناس ، لأنها تدخل في موضوع الطبقات والثروات — مشروع الاصلاح الزراعي الذي أقر في عام ١٩٥٢ لم يكن يمثل بالمعنى الحقيقي الثورة الاجتماعية ، وأعتبر أننا أعطينا فرصة للاقطاع لتحويل جزء كبير من أرضه الى اموال يستغلها في ميادين أخرى ، والظروف اضطرتنا الى هذا أول الأمر ولقد شعرنا بعيب هذه الظروف ، كان الاقطاعي يبيع بالخمسة أفدنه ، فبعض الناس باعت الأرض واشترت عمارات . ثورة ١٩٥٢ لم تكن ثورة اجتماعية بالمعنى الذي يجول في النفس ، ماذا حدث بعد عام ١٩٥٢ في معاركنا مع الاستعمار من أجل الجلاء ، ثم في معاركنا ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، أراد الاقطاع والرأسمالية أو البرجوازية .. أن تستغل هذه الثورة لمصلحتها ، واعتبر أن ثورة ١٩٥٢ ثورة لمصلحة البرجوازية حتى عام ١٩٦١ ، فلم تكن ابدا ثورة اجتماعية لسبب ، فالصراع الذي كان موجودا من أجل التحرير — البرجوازية قبلت الوضع الذي حدث ١٩٥٢ ، بالنسبة للاقطاع تحديد الملكية ولكن هل قبلت هذا الوضع نهائيا ؟ لا ، وانما أرادت أن تجد الفرصة والتسلل ، وتسترت حتى تطوى هذه الثورة ، وحدث هذا في التاريخ ، وهذه الثورة كانت ثورة برجوازية أو وطنية أو نصف وطنية .. ولكنها لم تكن ثورة اجتماعية .. مثل في هذا أن الاقطاع والانتهازية — وهذه الفئات التي كانت تمثل الطبقات الحاكمة أو الطبقات المستفيدة قبل الثورة ، هذه الطبقات أعلنت أنها ترحب بالثورة ، من رؤساء الاحزاب ومجالس ادارات الاحزاب والاقطاعيين الى آخره ، فقد حضروا وقالوا نحن مستعدون لتطهير أنفسنا ، قلنا لهم نريد تحديد الملكية الزراعية فرفضوا جميعا ، جلست مع فؤاد سراج الدين ... وقلت له نحن لم نحكم ومستعدين نرجع برلمان الغالبية ، وكنت من أكثر الناس اصرارا على عودة برلمان الوفد الموجود قبل الثورة ، ويومها تركت مجلس قيادة الثورة ، لأنه لم يوافق على رأيي ، وقلت " اقامة حياة

(يتبع)

ديمقراطية سليمة تنحصر في عودة البرلمان " واتفقنا على هذا ، وقلت لفؤاد سراج الدين تفضلوا خذوا الحكومة ويعود البرلمان ، لكن لي مطلب واحد هو تحديد الملكية الزراعية ، وكان معي بعض اخواني ، فقال فؤاد سراج الدين ، تحديد الملكية لا يفيد ، والأفضل فرض ضريبة تصاعدية ، وتناقشنا مناقشة طويلة ، كان الفهم مختلف ، كل واحد يتكلم لغاية مختلفة ، وقال فؤاد سراج الدين ان فرض الضريبة التصاعدية يزيد حصيلة الخزانة العامة ، فقلت له " ليس هدفي زيادة حصيلة الخزانة العامة ... انما الهدف تحرير الفلاح . فقال " ارجع في هذا الى مجلس ادارة الحزب " رجع الى مجلس ادارة الحزب مرة واثنتين ورفض أخذ الحكومة تحت هذه الشروط .. لأنهم كانوا أصحاب الأرض ـ وكذلك رفض بهي الدين بركات ، وجميع الاقطاعيين ، وكان على ماهر رئيسا للحكومة في هذا الوقت ، جميعهم رفضوا تحديد الملكية حتى بـ ٥٠٠ فدان . لم تكن الاحزاب وحدها هي التي رفضت تحديد الملكية ، بل الحكومة التي أتت بعد الثورة رفضت والوصي على العرش رفض أيضا ، ورشاد مهنا سار في هذا الموضوع ، وصارت العملية التي كنا متصورينها سهلة ، وكنت أسبح في الخيال ، وكنت اريد تحقيق أهداف الثورة الستة ، ولكني وجدت انني بهذا سأضيع اهداف الثورة ووجدت أخيرا الحل ، وهو اخراج على ماهر ، واعتقال زعماء الاحزاب ، وجاء محمد نجيب ، وصدر قانون الاصلاح الزراعي رغم أنف الاحزاب .. الذين رفضوا الثورة الاجتماعية ، هل بهذا قضينا فعلا على الرجعية والاقطاع والطبقة البرجوازية التي كانت تحكم هذا البلد وتعتبر نفسها أسيادا ؟ لا لقد استكانوا .. وبدأوا يطالبون بالافراج ، وكنت دائما في هذه الناحية أميل الى الرحمة ، ولكن يجب ألا نسير معهم ، نخرجوا . قلنا نسير في التعايش السلمي ووحدة وطنية ، وجاء عام ١٩٥٣ .. هل هدأوا ؟ هل سكتوا ، هل يئسوا ؟ لا ، كانت البلاد في عام ١٩٥٣ مليئة بالاشاعات أكثر من حدث سوريا .. قرونا فيها اقالة محمد نجيب ، وحصلت المحاكمات المعروفة ، وصدرت ضدهم أحكام ، فمن صدر حكم باعدامه لم ينفذ فيه الحكم ، ومن حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة خرج من السجن بعد عام ، وللمرة الثانية

كانت الثورة فى منتهى الرحمة ، وقلنا نسير فى اطار من الوحدة الوطنية والمحبة ، من الذى كان يقول ثورة اجتماعية ... جمال عبد الناصر وجاء عام ١٩٥٤ .. موضوع محمد نجيب .. ماذا حصل فى موضوع .. محمد نجيب ... اجتمع " الحابل بالنابل " والأعداء جميعا ، ولكن جمعتهم فكرة واحدة ، مقاومة لأى اصلاح اجتماعى .. وثورة اجتماعية ، وأيدوا .. محمد نجيب ، كان حوالى مليون مواطن .. يقولون ... يسقط جمال عبد الناصر ، وكان هذا فى يوم ٢٧ فبراير ، من يقول نحن فى حاجة الى جمعية تأسيسية ، أو جمعية وطنية ، وانساق محمد نجيب فى هذا الموضوع ، وكان يومها زكريا محيى الدين وزيرا للداخلية ، طلبته تليفونيا .. وقلت له " تسحب جميع قوات البوليس من القاهرة لأننا لا نريد مصادمات " .. وطلبت محمد نجيب تليفونيا .. وهو فاهم الموقف خطأ ... وقلت له .. ان الكلام الذى يقال .. ليس حبا فيك .. ولا كراهية لجمال عبد الناصر .. فأنا أترك لك العملية ، واذا لم تنته الساعة الواحدة ، فسوف اعلن استقالة الحكومة .. وأحملك مسئولية البلد .. لأن جميع هؤلاء سينقلبون عليك ، لأنهم حققوا هدفهم ... وان لهم مآرب وأهداف لم تفهمها بعد . جاء محمد نجيب واجتمع مجلس قيادة الثورة ، وانفض مولد عابدين ، وسرنا — هل سكتوا ؟ ذهبوا لمحمد نجيب ، واتصلوا به ، حتى جاء يوم ٢٨ مارس وانتهت العملية . هل سكتوا ؟ لا — يوجد صراع طبقى ، والطبقة البرجوازية ، ضد ما تحققه الطبقة العاملة من مكاسب ... وسارت الأمور .. وتنحى محمد نجيب .. وقلنا نحاول مرة أخرى فى اطار من الوحدة الوطنية أن نجتمع ... وأفرجنا عن المسجونين ... ولم يتبقى منهم أحد فى السجن .. هذا شعورنا نحوهم .. فى عام ١٩٥٦ بعد تأميم قناة السويس ... قالوا .. " وقع " اجتمعوا ... وقالوا .. نقدموا عريضة .. وتحت اسم " انقاذ ما يمكن انقاذه .. التفاوض مع الانجليز .. عندما عرفت هذا الكلام .. قلت الذى يقدم لى هذه العريضة سأنفذ فيه حكم الاعدام فى مجلس الوزراء .. اتفقوا على كل شئ .. ولم يتفقوا على من يقدم العريضة .. وانتهت عملية السويس .. ولم نرض أن نقيم محاكمات .. حتى لا نظهر فى هذا الوقت بأننا غير مترابطين ..

ومتكاتفين .. كان هناك رأيان ... عمل محاكمات .. ورأى آخر .. معركة كسبناها وليس هناك داعى للمحاكمات .. حتى التاريخ يقول .. فى مجموعة من الناس تتعرض بلدهم للغزو .. كانت تبحث فى التعاون مع المستعمر .. الانقاذ أو التسليم ... تحت اسم مستعار .. انقاذ ما يمكن انقاذه .. غطينا هذا الموضوع .. وتركناه .. بعد ٢٣ ديسمبر وبعد الجلاء .. سرنا فى عملية تعبئة .. ونعبئ ثقة الناس .. بعد هذا سارت هذه الطبقة على أساس أنها قد تستطيع أن تطوى الهزيمة .. واستطاعت أن تتسلل .. وتتستر .. بوسائل كثيرة جدا .. ورفع شعارات الاشتراكية .. ما دام هذا بالاسم .. سوريا اليوم ... رفعت شعار الاشتراكية .. طالما ليس فيها تنفيذ ... وبدأت محاولات التسلل والتسرب والاندماج .. وكان يمثل أكبر خطر لهذه الثورة ... لأنها ثورة سياسية فقط .. لا يمكن أن نحقق شيئا من الثورة الاجتماعية .. هنا سؤال .. هل نحن فعلا مستعدين نأخذ ... الاشتراكية كشعار .. ثم نمارس ... الرأسمالية .. كالاشتراكية الفرنسية .. أو مثل بعض الاحزاب الاشتراكية .. التى تكون رجعية أكثر من المحافظة .. الاشتراكية .. معناها اشتراكية ... ثورة اجتماعية ... اقامة عدالة اجتماعية تحت اسم الاشتراكية .. عن طريق الاستيراد والتصدير .. مجموعة من الناس حققت أرباحا طائلة .. وتذهب الفائدة لفئة قليلة من الناس . اما الذين نعمل من أجلهم .. فالاشتراكية لم تعمل لهم شيئا .. الموضوع هو .. رأسمالية أو اشتراكية .. الرأسمالية لا يمكن ان تعود لهذه البلد .. طالما كنت موجودا .. بل نسير فى الاتجاه الاشتراكى الحقيقى .

الرأسمالية والبرجوازية .. لها الوسائل التى تكفل لها ان تحقق أهدافها .. لا يمكن أن نوقفها ... الرشوة .. أول وسيلة .. تدفع الرأسمالية والبرجوازية الرشاوى بالآلاف .. حتى يكون هناك احتكار .. الرشاوى التى دفعت لوكيل وزارة الاصلاح الزراعى من جورج فهمى .. هل أعمل نفسى بوليس سرى وأراقب الناس ؟ ان الرأسمالية والبرجوازية تقدم اغراءا لا أول له ولا آخر .. افتح مكتب تصدير واستيراد وتسهل لها الأمر فى وزارة الاقتصاد

(يتبع)

تأخذ نصيبك .. هذا الكلام معروف .. كيف تحل ؟ .. مستحيل النيابة الادارية التى قيل عنها انها جهاز ارهابى .. وجدت حاجات كثيرة جدا .. بجوار الارهاب .. وحوادث رشوة من الصغار والكبار .. لقد تعرضت النيابة الادارية لهجوم عنيف منى شخصيا .. وليس من الناس التى تخشاها فقط ؟ .. فى سنة ١٩٦٠ و ١٩٦١ .. وصلنا الى حالة من الخطورة .. توصلنا الى انهيار كامل .. ليس انهيار ١٩٦٠ فى أن البرجوازية استطاعت ان تقيم لها نوافذ .. واستطاعت أن تنفذ وتتسلل .. واستطاعت أن تنفذ أغراضها .. كنت أرى كل هذه الصورة بالتفاصيل .. كان من الممكن أن نحل هذا بالبوليس .. عندما تكون عندى عدة حالات ... وكل حالة تحتاج الى عمل ... وهذه تحتاج شهرا .. فكأننا نحتاج الى ٥٠٠ شهر .. رأيى .. من الواجب تحديد موقفنا .. أين نتجه ؟ هل نسير فى الطريق الصحيح ؟ .. هل الاشتراكية " يافطة " ؟؟ .. من نحن ؟؟ نحن أقرب الى البرجوازية منا الى الاشتراكية .. لماذا ؟ لاننا نعيش فى مستوى أحسن وأعلى .. مع من نجلس ونسهر ؟ .. مع هذه الطبقة البرجوازية .

ان هذه الطبقة البرجوازية تتسلل متسترة تحت ستار الديمقراطية التعاونية الاشتراكية .. فهى تنفذ لتحقق اغراضها .. لتسيطر على الحكم ... وأنا أقول أنى شعرت أن الرأسمالية بدأت تسيطر على الحكم .. والبرجوازية بدأت تسيطر على الحكم ... لا على جمال عبد الناصر .. لأنها تعودت انها لن تستطيع أن تسيطر على جمال عبد الناصر .. ولكن بالكلمة الطيبة والتزلف والتقرب والانحناءات تتسلط وتخلق نوعا من العاطفة أو الشعور الخاطىء عند الحكام من الوزراء .. وأنا شخصيا بالنسبة لبعض الناس أقول " هذا والله رجل طيب " وهنا يعطى نوعا من النفوذ للرجعية .. وكان كل شخص يشعر بهذا الشعور .. لأنها ـ الرجعية ـ هى التى تستطيع ان تصل الى الوزير أو وكيل الوزارة .. ليس معنى سيطرة رأس المال على الحكم ان أحضر احمد عبود ليجلس فى هذه القاعة ويرأس هذه الجلسة .. ان احمد عبود لم يحضر ابدا اجتماعات مجلس الوزراء ... بل كان يقضى طلباته خارج مجلس

(يتبع)

الوزراء مع الوزير أو وكيل الوزارة أو غيره ٠٠ اذن فقد نفذت الرجعية ٠٠ وكانت الثورة الاجتماعية تحتضر ٠٠ وكان العلاج الوحيد لهذا هو أن توضع هذه الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ ٠٠ وهذا ليس عملا سهلا ابدا لأننا سنصطدم طبقيا مع هذه الفئات التى استكانت قبل ذلك لانها وجدت ان الثورة تحقق مصالحها ٠٠ وعن طريق الثورة حققت هذه الفئات ارباحا ما كانت لتستطيع تحقيقها قبل الثورة ٠٠ فمثلا الشوربجى حقق أرباحا أكثر مما كان يحققه قبل الثورة ٠٠٠ فرنسوا تاجر أخذ منا ثلاثة ملايين من الجنيهات كقرض دون فائدة يقسط على أربع سنوات وبذلك أنقذناه من الافلاس ٠٠٠ فلماذا اذن يغضب منا ؟ لقد خدمناه ولم يكن يجد بنكا يقرضه ٠٠٠ وهناك مئات الأمثلة من هذا النوع ٠٠٠ فأى خدمة للبرجوازية أحسن من هذه الخدمات ؟ ٠٠٠ ان اى برجوازى أو رأسمالى يعتبر هذه الحكومة حكومة برجوازية لانها تخدم مصالحه وتحقق له أرباحا لم تكن تخطر على باله ولم يستطع تحقيقها قبل الثورة ٠٠ وهذا البرجوازى لا يقلقه الا شئ واحد هو المستقبل ٠٠ هو اليوم سعيد بهذه الحكومة التى تحقق له كل ما يطلبه ولكنه يريد ان يطمئن على المستقبل ٠٠٠ فهو يجلس فى اجتماعاته الخاصة ويقول : " فلان هذا كذا ٠٠ وفلان كذا ٠٠ والله جمال عبد الناصر اشتراكى ٠٠٠ وبغدادى غير اشتراكى وزكريا غير اشتراكى " وقد سمعنا كلنا هذا الكلام ٠

اذن ٠٠ البرجوازية والرجعية لم تكن بأى حال من الأحوال لتأمن أو تطمئن الا اذا كانت قد وجدت الفرصة لتسيطر على الحكم الذى هو أساس ضمان لمصالحها المستقبلة ٠

واذا نظرنا الى القرارات الاشتراكية لنرى كيف قابلها الشعب وكيف قابلوها هم فى سنة ١٩٦١ التى تمثل الثورة الاجتماعية ٠٠ وأنا اريد أن أقول أن هناك ثورتان ٠٠ ثورة سنة ١٩٥٢ وقد كانت ثورة سياسية استفادت منها البرجوازية وثورة ١٩٦١ وهى ثورة اجتماعية ستقضى على البرجوازية قضاء مبرما ٠٠ ولا بد أن يفهم كل بورجوازى هذا ٠٠ لأن اعطاء العامل حقا فى الربح معناه ثورة اجتماعية على أساس عميق لم يكن يتصوره أى بورجوازى أو رأسمالى ٠٠ لم يكن

(يتبع)

يتصور أبدا ان يصبح للعامل نصيب فى ربح المؤسسة نتيجة عمله وليس نتيجة رأس المال .. فالمعروف أن الربح فى المؤسسة كان يعتبر نتيجة رأس المال ولم يكن أبدا نتيجة العمل .

من الطبيعى أن الخطر الداهم يقابل برد فعل عنيف من البرجوازية الرأسمالية والاقطاع .. لقد اتخذنا القرارات الاشتراكية ولكنا سرنا أيضا على السياسة التى كنا نتبعها معهم وهى الا نتخذ معهم أية اجراءات أخرى .. وكنت أعرف ما يقال من كل شخص .. وأعرف حملات السباب التى يشنونها ... وكنت اقول ان من حقهم أن " يشتموا " — نحن أناس أخذنا أموالهم — طالما انه ليس فى مقدورهم أن يعملوا شيئا اكثر من هذا .. وأنا على ثقة من ذلك .

وفى رأيى أن الشعب قابل هذه الاجراءات برد فعل عنيف قوى ... وقد استطعنا ان نرى هذا ونقارنه حتى فى الاسكندرية حيث كانت الاحتفالات أكثر من يوم تأميم قناة السويس .. وقد كان الشعب يوم تأميم القناة فى ذروة انفعاله ..

ان هذا يخرج بنا الى النقطة الثانية .. هل هى اشتراكية أم رأسمالية ؟

كلنا نتكلم عن الشعب .. نحن هو الشعب ؟ هل الشعب هو فرانسوا تاجر ؟ هل الاقطاع هو الشعب .

هذه هى النقطة الثانية التى لا بد ان نعرفها .. ما هو مفهومنا لكلمة الشعب ؟ انا أعتبر ان مفهومنا لهذه الكلمة لا توجد فيه وحدة فكرية .. ويجب علينا ان نحدد من هو الشعب .. لأننا اذا حددنا من هو الشعب نكون قد بدأنا بنقطة البداية التى لم نصل اليها فى الكلام .. أنا أعتبر ان الشعب هو جميع الجماهير غير الفئات المناهضة للثورة أو غير الفئات المناهضة للاشتراكية . والسبب فى ذلك ان الشعب قد يختلف فى تكوينه .. فمثلا فى الثورة من أجل التحرر أو الثورة من أجل القضاء على الاستعمار تكون كلمة " الشعب " اوسع مدلولا وتدخل فيها البرجوازية الوطنية والعناصر البرجوازية .. فيشمل الشعب عناصر أكبر ... ويكون أعداء الشعب هم : المستعمرين والخونة .. اما فى الثورة الاجتماعية .. من هو الشعب ؟ ومن هم أعداء الشعب ؟ هذا

(يتبع)

مطلوب لـه تعريفـا .. أعداء الشعـب فى الثورة الاجتماعيـة هم الاستعمـار والرجعيـة والبرجوازيـة والمناهضـون للثـورة ، اما لأنهـم كانوا يمثلـون عناصر انتهـازيـة أو عناصـر تستفيـد من الرجعيـة ... كل هؤلاء عـدا البرجوازيـة الصغـيرة التى أعتبرهـا وطنيـة فى هذه المرحلـة .

اننا فـى هذه المرحلـة عندنا تعارض ... أوعندنا عنصران متضادان هما : الشعب ... وأعداء الشعـب .. ويجب علينا أولا أن نضع الخط الفاصل بين الشعب وأعداء الشعـب .. اذا وضعنـا هذا الخط الفاصل فاننا نستطيع أن نعمل .. وهذا أول تناقض نقـره .. فكيـف نحل هذا التناقـض بين الشعـب واعداء الشعـب ؟ ان هذا التناقـض لا يمكـن حله بأى وسيلـة من الوسائـل التى مارسناها فى السنوات العشـر الماضية .. والحل الوحيـد بالنسبـة لهذا التناقـض الموجود بين الشعب وأعداء الشعب هو القضاء قضـاء كاملا على أعداء الثـورة أو المناهضين للثـورة .. فاذا حددناهم فاننا نستطيع ان نحل هذا التناقض .. وفى رأيى أن الحل يكون بالاعتقال ومحاكمات الثـورة ومصادرة الأموال والعزل وارسالهـم الى الوادى الجديد .. نجب ألا تأخذنا رحمـة بأعداء الشعب .. لأن الرحمـة معناها اننا سنظل نتخبط فـى جميـع القضايا . نقول رأس المال " خائف " .. رأس المال " مطمئن " .. انـى اعتبر أن هذه التعبيرات قد نمت وترعرعت فى أحضان الرجعيـة .. اذا أردنـا ان نحول المجتمع الى مجتمع اشتراكى .. فان ذلك عمل كبـير لأن التركة مثقلة .. اما ان يأتى الرأسمالـى فيقول أن ما نفعلـه يسبب قلقـا وان رأس المال الخـاص "ينفـر" أو "يكش" .. أنا " راعى طوبة " رأس المال الخاص كلية .. وانا داخل معركـة مع رأس المال الخاص .. فكيف أقول انه " كاشش " أو مطمئن انى أريد أن " أخلص " عليـه لأنه قد "يخلص" على هذه الثورة .

انا أقول ماذا حصل نتيجـة الانقلاب فى سوريا ؟ لقد جوبهنا بحملـة من الاشاعات .. جميع الناس هنا .. وبالذات الفئات الرجعية .. واذاعـة دمشـق وعمان واسرائيل ... قالوا .. بأنه اعتقل ٢٠٠ ضابط .. وعلى عامـر

(يتبع)

أعطى انذار .. لجمال عبد الناصر .. وجمال عبد الناصر .. ألقى القبض على ١٥٠ ضابطا .. حصل تمرد .. حصل انقسام فى الجيش ... هذا الكلام يذاع يوميا من هذه الاذاعات .. اللى حدث فى سوريا .. ما هو رد الفعل بالنسبة للطبقة الرجعية والبرجوازية ؟ .. مزيد من الفرصة والأمل .. ما حدث فى سوريا .. من الممكن أن يحدث هنا .. واندفعوا ... وكشفوا عن نواياهم .. اجتمع البراوى ... وسراج الدين .. وحامد زكى ... وعبد المتعال ... وقروا المناصب ... فؤاد سراج الدين .. ماذا حدث له .. اتصل به شخص تليفونيا .. وهنأه بأنه سيتولى الحكم .. ماذا قال سراج الدين قال له .. " يخرب " بيتك .. كيف تكلمنى بهذا تليفونيا ويظهر فى المجتمع على أنه رجل المستقبل ... التهريج السياسى معروف .. وأنا أعرف ماذا يجرى .. هذا أول ما حدث نتيجة انقلاب سوريا .. ونتيجة ما أذيع بعد هذا .. أو الصورة الخاطئة .. طبعا .. هذا ثانى درس ... يمكن أخذه من سوريا .. فى يدنا الطريقة التى مارسنا بها الثورة فى العشر سنوات الماضية ... ولا يمكن أن نصل الى الثورة الاجتماعية ... الدرس الثالث .. ان الشعب " صلب " ... رغم الاشاعات ورغم ما قيل وهو فى موجة فلسفة .. التى تدل على الصلابة ... كنت اتكلم عن اللامبالاة .. الناس تظهر على حقيقتها .. والشعب لم يتكلم شيئا .... الرجعية شئ آخر ... الجيش صلب ... لم يعتقل أى ضابط أو جندى او أى شئ من هنا القبيل .. أصبحت هذه الاذاعات تهاجمنا .. كانت الاذاعات الاجنبية .. توجه ضربتها الى دمشق ... ولكن الهدف الاصلى كان القاهرة ... كان هناك أمل فى أن تحدث " قلاقل " .. ومن الممكن أن تكون بعض السفارات الاجنبية ... قد حصلت من بعض العناصر الرجعية على معلومات .. تعطيهم الأمل فى حدوث " قلاقل " هذا يذكرنى بعام ١٩٥٦ .. يوم الاعتداء علينا ... خرج المستشار الشرقى للسفارة البريطانية يوم ضرب القاهرة ... وسأل عن وجود مظاهرات فى البلد .. لم تحدث مظاهرات .. حصل العكس .. قصدى أقول ... الحدث الذى حدث فى سوريا ... لا بد ان يكون له رد فعل ... ولكن كنت منتظر رد فعل أكثر مما رأيته

(يتبع)

بدليل ان الحدث الذى حدث فى المجر .. عمل رد فعل فى الدول الشيوعية .. والنظام فيها معروف .. حصل رد فعل فى ألمانيا الشرقية والصين وبولندا .. ورغم النظام الشيوعى ... أصيبوا بالتردد .. كنت أقول .. ان حدث سوريا ... يسبب لنا رد فعل . مثل ما حدث مرات ... رد الفعل .. الفلاحون فى حالة جوع .. التركى .. كان يقول .. الفلاحين " ميتين " من الجوع ... رغم انه يعرف اللغة العربية " مكسرة " .. طبعا يدخلون فى هذا .. عملاء الاستعمار .. وأى عملاء ... يعملون للأجنبى ... يجب أن نكون على بينة وعلى وضح .. على أنه لا سبيل لنا الا هذا السبيل .. اذا اردنا ان نسير فى الثورة الاشتراكية .. الكلام الذى يقال .. ماهى مراحل الثورة الاشتراكية ؟ لم تحدد .. ما هو عيبنا .. غير واضحين .. كل واحد لم يقرر موقفه بالنسبة لهؤلاء الناس .. قد يكون لنا صداقات ... او علاقات .. أو صلة نسب .. الى آخره .. كل هذا يؤثر على الثورة الاشتراكية ... شئ آخر ... بالنسبة لأعداء الشعب .. لا بد أن تنتهى .. الصداقات والعلاقات .. واما نكون موالين للبرجوازية أو أعداء الشعب .. أو موالين للشعب .. نحن نعمل من أجل الشعب .. هذه نقطة الابتداء ..

اتخذت قرارات فى هذا الموضوع .. وضعت أموال ٤٥٠ شخص تحت الحراسة .. ٣٧ و ٢٧ اعتقلوا .. و ٤ أعيد واللسجن مرة أخرى ..

هذا طريقنا .. وليس لنا الخيار .. اننا فى معركة ... كونا نقول .. ان الشعب ينفر من الاشتراكية .. لا أقر هذا .. أعلق على كلام الأخ نتحى الشرقاوى .. اذا كان الشعب ينفر من الاشتراكية .. لا داعى لأن نكون فى الحكم .. سأقول لهم .. يحضر لكم أحمد عبود .. أو البدراوى .. فؤاد سراج الدين .. كل يوم نتكلم عن الاشتراكية .. قد يفهم أن الشعب ينفر من الاشتراكية .. ما هو تعريفنا

(يتبع)

للرجعية ؟ .. اذا كان يحدث خلاف بيننا وبين هذا .. لا بد من معرفة الرجعيين .. ونناقش ونبحث ..

أثرت هذه النقطة .. تعليقا على كلام الأخ فتحى الشرقاوى .. الكلام عن مجلس الامة .. أو الدستور .. كلام واجب .. لكن الشعب ينفر من الاشتراكية .. هذا ما أعلق عليه ..

السيد فتحى الشرقاوى :

أرجو من سيادة الرئيس أن يمكننى من الدفاع عن نفسى .. لأننى لم أقل .. ان الشعب ينفر من الاشتراكية .. وأرجو ان يكون فى نفس جلسة اليوم .

السيد رئيس الجمهورية :

لا مانع وستتاح لك الفرصة . بعد ان أنتهى من كلمتى ..

لكن النقطة التى أردت أن أعلق عليها هى : أن الشعب ينفر من الاشتراكية" .. كل الكلام أخذ وعطاء .. فيما عدا الكلام الذى يتعرض للناحية المبدئية ... وفتحى الشرقاوى يعلم اننا نتكلم عن الاشتراكية .. وقد اخذت من كلامى الجملة الختامية التى تقول أننا لسنا فى حاجة الى قوانين اشتراكية ولكنا فى حاجة الى عمل ثورى .. وكونك تركت ما قبل هذا الكلام وهو أننا سنهادن الاستعمار فى قصور الرجعية .. وهذا معناه أنك غير راض .. وكان لا بد لى أن أخذ عليك هذا لأنه " نقطة مبدئية " .. ولا بد أن نكون على بينة كاملة من النقاط المبدئية .. أما النقاط الفرعية فلا يمكن أن تكون واحدة عندنا جميعا .. ففى شأنها لا يمكن أن يكون فكرى كفكر الأخ بغدادى .. أو يكون فكر الأخ بغدادى كفكر الأخ عبد الحكيم ..

(يتبع)

ننتقل الآن الى الموضوع الآخر .. وهو : ماذا سنفعل بعد أن نحدد من هو الشعب .. ومن هم أعداء الشعب ؟ .. طبيعى عرفنا ماذا سنفعل بالنسبة لأعداء الشعب .. بعد ذلك .. كيف نتعامل نحن مع الشعب .. هذا هو الموضوع الأساسى .. وهذا هو الموضوع الذى لمسته أكثر الكلمات التى قيلت .. والمفروض أن هذه الحكومة تعمل من أجل الشعب .. فيجب اذن ألا ننظر الى الشعب بتعالى أو نسيّره بالأوامر العسكرية .. لا حرية لأعداء الشعب .. والحرية الكاملة والديمقراطية الكاملة للشعب .. معنى ذلك أن يكون هناك برلمان من الشعب وليس برلمانا رجعيا .. برلمان من الشعب هو الذى يصحح لى ويطالب بمزيد من الاشتراكية ومزيد من الثورة الاجتماعية .

فمن الموضوعات الأساسية أننا خلطنا بين الشعب وأعداء الشعب .. وهذا هو خطؤنا الأساسى .. لقد خدعنا بالكلمات البراقة والتمسح بالأذيال والتزلف وارتعاء أعداء الشعب تحت أقدامنا .. خدعنا فى ذلك الخدعة الكبرى .. اعتبرناهم هم الشعب فحصل الخطأ فى تنظيمنا الشعبى وكانت لهم الصدارة فى كل شىء .. كيف يرضى الاقطاعى الذى اخذنا منه ٥٠٠ فدان أو ٣٠٠ أو ١٠٠ أو ٥٠ أوحتى ١٠ أفدنة .. كيف يرضى أن يفقد سلطانه ؟ .. اذا ذهب السيد حسين الشافعى مثلا الى مكان .. ينحر الاقطاعيون الذبائح ابتهاجا بمقدمه .. فيقول : " والله هذا رجل طيب ومع الثورة " .. أذهب أنا الى هناك فاجد هذا الاقطاعى يزاحم الناس ويجرى مرحبا .. لقد خدعونا .. خدعونا بالتزلف والتمسح فى الأذيال فوصلوا الى مركز الصدارة .. هذه الصورة يقابلها فى الجانب الآخر صورة أخرى .. هى صورة الفلاح .. الفلاح يعرف من هذا الاقطاعى وما هى مبادؤه وحقيقة شعوره نحونا ثم يراه بالرغم من ذلك يجرى وينحر الذبائح ابتهاجا بنا .. ثم يستمد من تقربه منا قوة يكسر بها " دماغ " الفلاح ويضعها تحت حذائه .. ثم اتكلم أنا عن الاشتراكية .. فيقارن الفلاح ما أقوله أنا بما يحدث له هو من الاقطاعى .. ومن الطبيعى أن يكون مفهوم الاشتراكية عنده هو ما يمارسه هذا الاقطاعى .

(يتبع)

هذا الخلط هو الذى سبّب كل ما نشكو منه .. انهم يصلون ليس فقط عن طريق الكلام .. وانما عن طريق " الأقارب " أيضا .. ومن الذى يذهب الى الاقارب ؟ .. هل هو الفلاح أو العامل ؟ .. أبدا .. والذى فى الاسكندرية قال لى فى احدى المرات : " كانوا يأتون الى فلان باشا وفلان باشا .. ومن يوم ١٩ يوليو ماحد منهم عتّب البيت " .. فرغلى باشا فى الاسكندرية الى آخر باشا كلهم صباح يوم العيد كانوا يذهبون .. لماذا ؟ لان هذا يربطهم مع الحكم .. فى حفلة الجامعة كلهم كانوا يتسابقون للحضور .. وفرغلى صمّم على أن يأخذ تذكرة .. وأخذ صورة لينشرها فى الصحف .. وهذا هو التخبط .. ويجب أن نتخلص من كل ذلك .. فلا نقول " فلان " هذا رجل طيب .. فاذا استطعنا أن نعرف من هم أعداء الشعب ثم نعزلهم عزلا كاملا .. ثم بعد ذلك نكون على استعداد لان نسير الى آخر مدى فى هذا .. فاننا نكون قد وصلنا الى نقطة البداية فى حل مشاكل الشعب .

هناك متناقضات داخل الشعب .. ولكنها تختلف عن المتناقضات الموجودة مع أعداء الشعب .. وأنا أعتبر أن البرجوازية الوطنية تدخل ضمن الشعب ولا تدخل ضمن أعداء الشعب ، وأنا عبرت عن هذا الكلام الذى قلته فى آخر مرة .. اذن فهناك تناقض داخل الشعب ، لأن البرجوازية الوطنية تستغل .. وهذا التناقض نستطيع أن نحلّه .. وهناك أيضا تناقض بين العمال والفلاحين من جانب والمثقفين من جانب آخر .. ولكن هذا التناقض أيضا نستطيع أن نحله .. وحتى بيننا نحن فى الحكومة وبين الشعب يوجد تناقض .. ولكنه أيضا يمكن أن نحله .. كل هذا التناقض ليس هو الخلاف الخطير أو العامل الذى يعرضنا لتهديد ... وانما التهديد الوحيد هو تهديد الرجعية أو البرجوازية أو العناصر المناهضة للثورة .. أما التناقض داخل الشعب فيمكن حله .. ولكنا " تهنا " فى خلال العشر سنوات الماضية لأننا خلطنا وأردنا أن نعمل فتحا جديدا فى التطور التاريخى للامور .. ولكن بكل أسف .. فان هذا ضد طبيعة الانسان .. أقصد بهذا أننا أردنا أن نحل مشاكلنا

(يتبع)

مع الرجعية والبرجوازية والاقطاع فى اطار من الوحدة الوطنية والتعايش السلمى .. وأنا أعتبر أن هذا كان من جانب واحد فقط .. ولا يمكن أن نصل الى حل .. والحل الوحيد هو الحل الجذرى بالنسبة لأعداء الشعب .. أما فى داخلنا فاننا نعرف أين الصواب وأين الخطأ فنصلحه .. وهذا أمر سهل ولكنه قد يأخذ جهدا ومشقة ووقتا .. اننا لا نستطيع أن نقيم " جمهورية أفلاطون " .. فهذا مستحيل .. ولكن لا بد أن نعرف من نحن وماذا نعمل حتى لا ننعزل عن الشعب .. اذا قلت ان الحل الاساسى لهذه الامور هو أن يمارس الشعب الديمقراطية كاملة والحرية كاملة والنقاش كاملا والنقد كاملا .. فلا بد أن يوضع هذا الكلام موضع التنفيذ .. فاذا لم أفعل ذلك فان الحكومة تنعزل عن الشعب .. الشعب يصبح فى جانب والحكومة فى جانب آخر .. وبالتالى يكون الشعب عرضة للسقوط تحت المحاولات الخارجية التى يقوم بها الاستعمار والمحاولات الداخلية التى يقوم بها أعوان الاستعمار لانه فقد اتجاهه .

اننى أتكلم عن الجهاز الحكومى .. وأتكلم عن التنظيم الشعبى .. وكل الكلام الذى أقوله الان قلته قبل ذلك منذ عام ١٩٥٢ .. وفى هذا المكان .. كم مرة تكلمت ؟

السيد عبد اللطيف البغدادى :

كثيرا جدا .

السيد المشير عبد الحكيم عامر :

عشرات المرات .

السيد رئيس الجمهورية :

أنا عندى ٢٠ كراسة فيها كلام لا أول له ولا آخر .. ولكنه لم ينفذ .. فأول تناقض موجود بين الحكومة نفسها .. لا توجد وحدة داخل الحكومة نفسها .. وقد حاولت بالطرق السلمية أن أغير هذا .. وأخيرا .. كفرت بهذا الكلام .. وقلت يجب أن يغير الانسان أسلوبه .. وأنا أعرف أنه كان هناك بعض وزراء يحضرون الصحفيين ويقولون لهم كلاما عن وزراء آخرين .. وقد قلت هذا الكلام فى هذه القاعة .. وكنت أعرف أن نصف الوزراء يهاجم النصف الآخر .. والنصف الاخر يرد الهجوم .. ماذا تريد الرجعية أكثر من ذلك ؟؟؟

ان جميع المشروعات الصناعية كانت تخرج من هنا .. الاستيراد والتصدير والادوية والتأميم .. كل ذلك كان يخرج من هنا .. ونحن نعيب الزمن الذى نحن فيه والعيب أصله فى هذه القاعة .. وجود المجالس التنفيذية والصراع بين الوزراء " شرشح " الحكم .. وأنا أسمع من " بره " كيف أن هذا الوزير يتكلم عن زميله .. الصراع بين الوزير التنفيذى والمركزى ، وتدخل مدير المكاتب والموظفين فى هذه الامور .. ان هذا هو أول تناقض .. هل كانت هذه وحدة ؟ .. كلا .. بل تفكك .. وكنا متصورين أن العلاج بالطرق الجانبية يوجد وحدة .. وأنا أعتبر أن هذا الاسلوب كان خاطئا .. ولكن الوحدة لا بد أن تتحقق بأى وسيلة من الوسائل .. وأنا قد أكون مسئولا عن هذه الامور .. والسبب الأساسى فى ذلك هو " سوريا " التى " كتفتنا " لأن كل ما حصل من هذه الامور كان بعد الوحدة .. والوحدة بين المسئولين لا يمكن أن تتحقق الا بتحديد ما هو الغلط وما هو الصواب .. هذا هو الذى كان يجب أن يتبع والذى لا بد أن يتبع دائما .. لأننا اذا كانت مؤسساتنا نحن الذين " نشنع " عليها فان هذا خطأ .. فى الوقت الذى توجد لدى السيد زكريا محيى الدين

(يتبع)

عن المؤسسات الخاصة آلاف الموضوعات والفضائح ، ولكن لم تخرج كلمة واحدة عنها .. هذا أول تناقض موجود فى داخلنا ويجب أن نحله .. نحله بطريقة ديمقراطية هى طريقة النقاش والمواجهة وطريقة الكلام الصريح .. ولقد لاحظت أن كل من تكلم كان يقول انه سيتكلم بصراحة .. ولكن لم يقل الصراحة الواجبة .. لا توجد الصراحة .. فلا بد من الصراحة وبهذه الطريقة نتكلم ونحل .. ومن يريد أن " يمشى " يتفضل .. ومن يريد أن " يقعد " يستمر .. ولكن لا بد أن نحل ونحسم .. ولا بد أن ترتبط هذه الحكومة رباطا كاملا .. وهذا هو الحل الوحيد اليوم أو نقطة الابتداء بالنسبة للعمل لكى نحل كل الذى قلته .. ونحن لن نستطيع أن نصلح من ذاتنا الا اذا قبلنا النقد الذاتى ، والا فسنكون " آلهة " .. كل واحد يعتبر نفسه قد بلغ من العلم والحكمة أعلا المراتب .. يسير فى الارض مرحا .. فيجب أن نمارس عملية النقد الذاتى فى هذا الاجتماع فلا أحد فينا معصوم من الخطأ .. وذلك بدلا من الكلام خارج الاجتماع عن القرارات الاشتراكية .. أنا مسئول أولا وأخيرا عن كل شىء .. لكن الذى لا يوافق لماذا يجلس معنا هنا ؟؟.. من لا يوافق على هذه القرارات يتفضل .. هل أنا أجلست أحدا هنا غصبا عنه ؟ .. المفروض أن كل من يجلس معنا موافق .. يمكن هولا يتكلم .. لكن مكتبه يتكلم .. ويقولون انه " غير موافق " .. أيتعلق ؟ .. لمن يتعلق ؟ .. هل يتعلق العهد القادم ؟؟ .. اذا كانت مكاتبنا أو مديرو مكاتبنا أو المسئولون يتكلمون بهذا الشكل .. فمعنى ذلك أننا نشجع العناصر المدفوعة على أن تتطلق فى هذا الكلام .

هذا أولا الاساس الذى يحل الحيرة التى ألمت بالجميع .. بعد هذا اذا قومنا أنفسنا .. أقول سوف نخطىء .. لا أحد يخاف

من الخطأ .. كل واحد يعمل ويخطىء .. وأنا كذلك .. لا أحد معصوم من الخطأ .. سيدنا يوسف .. كاد أن يخطىء .. لولا أن رأى برهان ربه .. وكل واحد .. يجب أن يقابل النقد بسماحة .. وقد يكون النقد هو الخطأ .. تكلمنا عن الاجهزة الشعبية .. والاداة الحكومية .. كله كلام مفيد .. في رأيي .. ان الجهاز الحكومي .. لا يمكن اصلاحه بأي حال من الاحوال .. وكل يوم نصل من حال الى حال أسوأ .. لماذا ؟ .. لا يمكن الاصلاح .. طالما يشعر الجهاز الحكومي بأنه السيد في هذا البلد .. والشعب .. عبيد .. أقول .. نعمل معهد ادارة عليا .. كلام فارغ .. يجب أن تكون للشعب الكلمة العليا .. في كل موضوع .. اذن لا بد من أن نبصر ونثقف .. لكن الشعب .. لم أستطع تبصيره .. لانه " قاصر " .. لما أقول ألغي نظام العمد .. سوف يخرج لي ٢٠ عمده .. هذا جربناه في مجلس القرية والمدينة .. من الذي تولى زمام الامور في مجالس قرى ومدن محافظة أسيوط ؟ .. لقد أعطينا أعداء الشعب فرصة ..

السيد الدكتور محمد النبوي المهندس :

لا توجد مواصفات للشخص الذي يدير هذه العملية ..

السيد رئيس الجمهورية :

قلت .. الذي يبصرنا بهذا .. نتيجة الخلط .. كيف تكون هذه المواصفات ؟ .. أقول .. هؤلاء هم أعداء الشعب .. وهؤلاء .. هم الشعب .. ونثقف .. ونجتمع .. ونناقش .. لم أعط لمجلس المدينة .. السلطة تكون للشعب .. اذا أصلحنا الجهاز الحكومي

يجب أن يكون الشعب .. فوق الحكومة .. معنى هذا يكون للشعب كلمة ورأى .. وفى ديمقراطية .. يستطيع الشعب أن يقول .. ان هذا عمل كذا .. ستكون هناك شكاوى كيدية .. لكن ضررها بسيط .. وهذا لن ينتهى .. لكن يجب أن يشعر الشعب بأنه صاحب السلطة .. من القرية حتى أعلى مستوى .. بدون ذلك . لا فائدة .. رجل التعاون .. نقول .. ندربه .. وهو يحتاج البيت الفخم .. والعربة .. ويخدمه الشعب .. توجد متناقضات بين الجهاز الحكومى والشعب .. يجب حلها .. يجب أن يعبر الشعب عن ارادته وآرائه .. ويجب أن نتثقف من الشعب .. اذا كنا نعتقد بأننا فقط المثقفون .. الثقافة أوسع من الشهادات .. يوجد شخص غير متعلم .. ولكنه مثقف .. لن نستطيع أن ندير دولة .. بالجهاز الادارى فقط .. لان هذا يعزلنا .. فى أى بلد .. عند من يأكل مأمور المركز .. وفى منزل من يسكن .. يأكل عند أحمد قرش .. ويسكن عنده .. يسهر مع من .. ويلعب " بوكر " مع من ؟ .. العناصر الرجعية لها سيطرة .. كل واحد يكون له حرية الكلام .. الشعب يقف يتكلم .. ويقول .. هذا " بيعمل كذا " .. بهذا .. نقاوم الجهاز الحكومى .. الجهاز هو الشعب .. مهما وضعنا من أحسن تنظيمات فى العالم .. ولكن .. التآله .. واعطاء الآوامر .. يجعلنا ننعزل ..

بالنسبة للجهاز الشعبى .. الشعب يختار ممثليه .. ويجب أن يشعر أنه صاحب الشأن .. وتكون ديموقراطية كاملة .. ويكون هناك قيادة وتوجيه .. وفى نفس الوقت .. من ناحية التنظيم .. لا بد أن يكون هناك تنظيم وتثقيف .. وخطوط موصلة .. بحيث نعرف الموجود فى القرية .. الاتحاد القومى .. يجب أن يكون للشعب فقط .. ولا يكون لأعداء الشعب .. التنظيم الشعبى .. يجب ان يكون للشعب فقط .. ولس لأعداء الشعب .. يجب أن تكون للشعب جميع الحقوق .. والنقد الذاتى .. يجب أن يكون فى القرية .. فى هذا المجلس .. للقياديين .. يجب أن ينتقدو الناس .. ويجب أن يتعود الناس على النقد

(يتبع)

الذاتى .. لان النقد الذاتى هو السبيل الوحيد للتقويم .. وبهذا نستطيع أن نكون وضعنا على أساس سليم .

سنجد دائما المتناقضات التى نتكلم عنها .. اننا لم ولن نصل الى الدولة المثالية التى لا توجد فيها متناقضات .. هناك عقبات كبيرة داخل المجتمع نفسه .. وهناك من يريد أن يعطى الفلاح سيارة وثلاجة كهربائية وجهاز تليفزيون .. من الذى لا يريد ذلك ؟ ... ولكن الكلام عن هذا الامر سهل .. انما العمل ليس سهلا .. العمل شاق .. ونحن كلما أوجدنا حلا لمشكلة .. سنقابل بعدها مشاكل أخرى .. فالمشاكل لن تنتهى .. ولكن يجب ألا يظهر علينا الجزع والخوف لأننا فى مرحلة تحويل مجتمع رأسمالى الى مجتمع اشتراكى .. وهذه هى أصعب مرحلة .. ونحن أنفسنا " تائهون " .. والناس كلهم " تائهون " .. وأحيانا لا نعرف سبب ذلك .. الطبقة المتوسطة مثلا لم تفقد شيئا .. ولكنها تخاف .. تخاف على آمالها خشية الضياع .. تلك الامال البعيدة التى يحتمل أن تحققها بعد عشر سنوات .. والطبقة المثقفة بها " سلبية " وتردد .. والانعكاس الطبقى هو الذى يظهر على الطبقة المثقفة .. وأقصد بذلك المتعلمين .. فمثلا فى الجامعة .. الكلام الذى قاله الاخ عبد اللطيف البغدادى هو انعكاس طبقى أى نوع من عدم التثقيف الاجتماعى .. فالاستاذ فى الجامعة يريد أن يجمع من تأليف الكتب فى ثلاث سنوات خمسة أو ستة آلاف جنيه .. هذا الشخص مثقف كأستاذ جامعة .. ولكن هل لديه ثقافة اجتماعية ؟ .. انه يريد ان يحقق ما حققه كل الناس .. وأنا أعتبر أن هذا عيب لا يجوز أن يسبب لنا قلقا .. فنحن سنجد دائما مشاكل داخل الشعب .. أو عوامل متضادة فى داخل الشعب .. وهذا لا يخيفنا .. ولكن الذى يخيفنا هو عدم حل هذه المشاكل .. فستكون هناك متناقضات مستمرة .. وما نحله منها يظهر غيره .. وهكذا ..

لقد أردت أن أتكلم عن الاسس التى يجب أن نبدأ منها دون تفصيلات .. لان الاسس اذا وضحت .. فان التفاصيل تأتى بعد ذلك بناء عليها .. فكل التفاصيل عمليات سهلة .. ولكن اذا لم نبدأ من نقطة بداية واضحة ومحددة فاننا سنظل نلف فى هذه " الساقية " دون أن نصل

(يتبع)

الى حـــــل .

خلاصة كلامى .. أنه لا حرية لأعداء الشعب .. وحرية كاملة ودیمقراطية كاملـــة للشعب .. لا سيـادة للجهاز الادارى .. ولكن سيادة للشعب . لا تألّه للأجهـــزة الحكومية ولا تحكم .. ولكن سيادة كاملة للشعب .. ولا بد أن يؤخذ رأيه فى كل المسائل .. انما لا يجوز أن يقال : " اعملوا كذا لأن هذه هى الأوامر " .. فأنا حتى اذا كنت مقتنعا بما يطلب منى .. فانى لن أعمل .. فلابد أن يؤخذ رأيى وأناقشه وأقتنع .

السيد كمال الدين حســـين :

أنا فهمت أن الأجهزة الشعبية هى الشعب كله .

السيد رئيس الجمهوريـــــة :

نعم .. ولكن هناك بعض الناس الذين يدخلون هذه الأجهزة من أجل أن يكـون لهم مكاتب أو رئاسة .. فاذا حقق أحدهم ذلك فانه يمارس " الألوهية " .. ولا بد لنا أن نقضى على هذا .. فهذا هو العيب الأساسى فى نظامنا .. فنحن متصورون أن الشعب فى حاجة الى وصاية وفى حاجة الى من يقوّمه .. وهذا تصوّر خاطىء ..

هذا تشخيص أساسى للمرض الذى نعانيه .. ومن له رأى آخر فليبديه وليســـت العملية عملية " الطعمية " أو الذرة أو اللوائح أو التعاون أو معهد الادارة .. اننـــا نريد موظفين نثقفهم .. ولكن مهما ثقفناهم فلا فائدة .. الموظف الذى تعينه فـــى " كفر البطيخ " يقول أنه منفى ويبحث عن واسطة لنقله .

والنقطة الأخيرة التى أحب أن أتكلم فيها .. هى تعليق .. فقد قيل أن هدفنا غير واضح .. أو أننا لا نعرف " النظرية " .. أنا أعتبر أننا نخدع أنفسنا بهـــذا .. فهدفنا واضح جدا .. ونظريتنا واضحة جدا .. فأولا عندنا مبادؤنا الستة وهـــى تمثل نظرية واضحة المعالم ..

لقد بدأ الاسلام بشهادة أن لا اله الا الله .. يقال ماذا سنعمل اليوم ؟ .. وأنا أقول أننا نحدد عملنا على مراحل .. والله سبحانه وتعالى قال : " يسألونك عـــن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما " .. ثم قال بعـد بعد ذلك : " لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى " .. فهل رجع سبحانه وتعالى فى كلامه ؟ .. كلا . ثم قال بعد ذلك : " انما الخمر والميسر والازلام والانصاب رجس من عمـــل الشيطان فاجتنبوه " .. لا نستطيع أن نقول أن الله خدعنا فى هذا .. لأنه سبحانـــه وتعالى أعطانا حكمة بهذا .. فلم يشأ أن يبدأ بالتحريم من أول الأمر ..

(يتبع)

فنظريتنا واضحة .. والهدف واضح .. أما الوسيلة أو الممارسة أو التطبيق فهو الموضوع الذى نتناقش فيه .. ولكن القضاء على الاقطاع ليس هو أن آترك الاقطاع .. فالقضاء على الاقطاع هو أن أقضى فعلا على الاقطاع .. والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم هو أن أقضى فعلا على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .. هذه هى النظرية .. أما كيف نطبقها ؟ .. وما هو الاسلوب ؟ .. وما هو الصواب وما هو الخطأ ؟ .. كل هذه أمور مفتوحة للمناقشة .. فى التطبيق أخطأنا لأننا خلطنا بين الشعب و بين البرجوازية وأعطيناها الفرصة ..

الهدف واضح .. والديمقراطية نفسها ليست هدفا ولكنها وسيلة لأن تكون هناك فعلا عدالة اجتماعية ومساواة .. فالديمقراطية لم تكن هدفا .. والحرية لم تكن هدفا .. المجتمع البورجوازى .. المجتمع الرأسمالى فيه ديمقراطية .. ولكن هل هى فعلا ديمقراطية ؟ .. كلا .. فان ديمقراطيته هى الديمقراطية التى تمكن رأس المال من أن يستغل .. انها ديمقراطية صاحب المال .. ولكن هل هناك ديمقراطية تمكن العامل من أن يمنع استغلال صاحب المال له ؟ .. هل هناك ديمقراطية تمنع استغلال الانسان للانسان ؟ ..

ان هدفنا واضح وديمقراطيتنا واضحة .. هل نشكل حزبين أحدهما فى الحكم والآخر فى المعارضة كما هو الحال فى بعض الدول الغربية ؟.. سيكون الحكم المعارض بورجوازى .. ولن تسكت البرجوازية .. لأنها ليست ضعيفة بل قوية .. لماذا ؟.. لأنها ورثت الغنى والنفوذ والسلطان وكل شىء .. أما الشعب فهو الضعيف الذى لم يرث الا الفقر والحرمان .. كيف يستطيع الذى لم يأخذ فرصة أبدا أن يواجه الذى أخذ كل الفرص .. فى مثل هذا الفرض لا بد أن تتغلب البورجوازية .. بل وتتغلب بواسطة الشعب نفسه الذى قد تضلله كما قلنا بالنسبة لعمال التراحيل .

هذا ما تقوله البورجوازية تحت اسم الديمقراطية لتجد الفرصة للتسلل .. ونحن علينا واجب أن نحمى الشعب حتى لا تكسب البورجوازية المعركة فتمارس ديكتاتورية رأس المال وهى أقسى أنواع الديكتاتورية .. وكذلك اذا كسب الشيوعيون المعركة فانهم سيمارسون ديكتاتورية " البلوريتاريا " ثم يصبحون تابعين لموسكو .

ان المعركة فى رأيى لم تنته بعد .. والثورة مستمرة .. والاشتراكية مستمرة ومتطورة الى أن نصل الى مرحلة لا يستغل فيها الانسان انسانا آخر .

هذا كلام أساسى بالنسبة لحل هذا الموضوع .. ولم أشأ أن أدخل فى الموضوعات الفرعية .. فالمهم هو تحديد نقطة الابتداء

(يتبع)

والاساس .. لان الدخول فى الموضوعات الفرعية معناه أننا دخلنا فى بيت " جحا " .. وتصبح المسألة مسألة ثلاث طعميات بقرش صاغ ، والذرة الصفراء .. الى آخر هذه الموضوعات التى اذا اقتصر عملنا على حلها فكأننا نأخذ " اسبرين " أو مسكنات .. وليس معنى هذا ألا نحل مثل هذه الموضوعات .. بل يجب أن نحلها ولكن على أساس سليم ..

السيد كمال الدين حسين :

نظرية التطور الشامل أو الاتجاه الشامل .. فى الوعى والوحدة الفكرية .. لاجل أن توجد انطلاقة فى جميع الاتجاهات .. يلزم التحديد .. حتى يعمل الجميع فى نطاقه .

السيد رئيس الجمهورية :

فى رأيى .. ان السبيل والمدى .. يحدده الشعب اذا أعطيناه الديمقراطية الكاملة .. وأنا لا أستطيع أن أحدد ولا أن أكتب " صكا " بأننى لم أطور الاشتراكية .. ولنستمع الان الى " دفاع " الاخ فتحى الشرقاوى .

السيد فتحى الشرقاوى :

سيادة الرئيس .. آمل أن أرفع من الذهن فى العبارة التى قلتها ما يفيد أن الشعب يكره الاشتراكية دون الرجوع الى محضر الجلسة .. فلا يمكن أن أقول هذا .. وأنا مهما خانتنى أعصابى لا يمكن أن أنطق بهذه العبارة .. ولكنى قلت ان الشعب يكره الشيوعية التى تتعارض مع ما يسود المجتمع من عقائد .. وأما رأيى فى موضوع الاشتراكية فانه

(يتبع)

ثابت فى أشرطة مسجلة عند السيد وزير الداخلية . . وقد قلته فى قضية المؤامرة الكبرى فى سوريا . . وأنا قلت هذا الكلام حينذاك ، ولم أكن متأثرا بسلطة أو مركز . . وأنا اخلاصى لا يمكن أن يكون موضع الاتهام . . لقد قلت عن القرارات أنها التشريعات التى تصحح الاوضاع وتحقق العدالة وتقرب الفوارق . . وأنا رغم مرارة نفسى مما لحق بى من شبهة استمرت ثلاثة أيام لا زلت أومن بما قلته هنا عند مقابلة سيادتكم من أنى لا أشفق على نفسى من العمل فى الوزارة — فميدان العمل فيها بكر — وانما أشفق على نفسى من الجانب السياسى لعملى كوزير . . الحديث لم يكن يجرى منى — وأنا وزير جديد — الا بهذا الاختصار . . والسيد على صبرى قال انه لا يوجد وزير قام بعمل قيادى . . وأنا أعتبر أن الجانب القيادى لا يتأتى للوزير الا هنا . . وقد قلت ان لنا نصيب فى ٪ وقت سيادتكم الذى كانت تأخذه سوريا . . فلا تتركونا . . بل لا بد من الاجتماع دوريا وتدور المناقشة لايجاد الوحدة الفكرية . . وأنا لم أتذمر عندما قال لى السيد زكريا محيى الدين " أنت مش فاهم " . . وقد قيل لى مثل هذا فى المؤتمر الشعبى للاتحاد القومى . . لم أثر لأننى أعتبر أن الانسان يجب أن يكون ما بينه وبين ضميره عامرا . . وأنا أرضى ضميرى دائما . . والطريق ليس سهلا . . وأنا لا أضيق بالنقد ولا أغير رأيى الذى قلته أولا وهو أن الجانب السياسى لن يتأتى الا اذا اجتمعنا هنا للتناقش .

أما ما جرى بعد ذلك . . فانى لم أقل أبدا أن الشعب يكره الاشتراكية . . انما قلت أنه لا يوجد مصدر نستوحى منه الفكرة غير كلام سيادتكم . . وأؤكد لسيادتكم أنكم فيما أدليتم اليوم الشىء الجديد ليس على فقط وانما على الكثيرين أيضا . .

وانما فى حدود ما سبق . . قلت ما سبق أن قلته فى الهيئة البرلمانية قبيل صدور التشريعات الاشتراكية . . قلت أن تخطيط المجتمع الاشتراكى أمر تحددونه سيادتكم كما ترون أو كما تعتبرون أنه يحقق الاشتراكية . . ومحاضر الاختزال تثبت هذا . . وفى مجال الصناعة . .

(يتبع)

قلت ان سيادتكم صرحتم بأنكم ترحبون برأس المال الخاص ما دام لا يسيطر ولا يفسد .. ولذلك فمن حق صاحب رأس المال أن يطمئن على نشاط معين .. واليوم قلتم سيادتكم كلاما جديدا .. قلتم نحن لا يهمنا رأس المال الخاص .. وذلك في حين أنى عندما تكلمت كنت أقصد رأس المال الذى لا يستغل ولا يسيطر والذى حميتموه سيادتكم بأكثر من تصريح .. فكان من حقى أن أقول ما قلته لانه ليس لى مصدر آخر غير تصريحات سيادتكم .

السيد رئيس الجمهورية :

لقد قلت فى احدى خطبى أنه لا يهمنى رأس المال .. قلت هذا الكلام علنا ..

السيد فتحى الشرقاوى :

آسف ياسيدى .. فقد "تاه" عنى هذا الكلام .. وأنا أعتبر أن المصدر الوحيد لتلك العقيدة أو المبادئ هو خطب سيادتكم .. فاذا كان فى احدى الخطابات شئ غاب عنى .. فأنا آسف .. وكلام سيادتكم اليوم صحح لى خطئى .. وأنا عندما تكلمت فى الجلسة السابقة عن جدوى التشريعات الاشتراكية ما دام التطبيق خطأ .. قلت ان هذه القرارات للشعب .. وما قلته أنا قد يكون جرى على غير ما أقصد بالنسبة لما فهمتموه سيادتكم .. والذى أريد أن أقوله فى صدد التعليق على الاجراءات التى اتخذت أخيرا .. قلت أن هناك اجراءات بفرض الحراسة والاعتقال .. وقلت انه اذا كان هذا انعكاس لما حدث فى سوريا فنرجو ألا ترتجل الاجراءات .. وقلت أما اذا كان هناك نشاط خاص فلا تعليق لى .. وقد قلتم سيادتكم أن هناك نشاط للسفارات واتصالات واجتماعات وأحاديث .. أى أن هناك نشاط لهؤلاء الناس .. ولكنى أسمع هذا الكلام لأول مرة .. وعلى كل حال فهذا ما أنتجته

(يتبع)

المناقشات وهو أفضل من أن أقول اننى لا أعرف الدافع الى هذه الاجراءات .. وأنا وزير .. فلا تنكروا علىّ أن أسأل فى شىء بما لا صلة له بالسرية ..

وقد قلت فيما يتعلق باصلاح الجهاز الحكومى أنه يجب أن تكون هناك رقابة .. ويجب أن يكون هناك برلمان .. والسيد على صبرى قال : " أى برلمان ؟ .. اننى لا أوافق على ذلك " ..

السيد رئيس الجمهورية :

تعليق السيد على صبرى كان على البرلمان الحالى .. وأنت طلبت عودة هذا البرلمان .. وأنا لم أرد فتح هذا الموضوع .. وهذا البرلمان اذا جمعته اليوم .. فانه سيوافق على القرارات الاشتراكية ..

السيد فتحى الشرقاوى :

أنا قلت انه تنظيم لا يعوض .. وحتى البرلمان القائم ياسيدى لم يكن " هايفا " .. وأنا أعتقد أنه بالرغم من ضيق الفرصة .. فقد حقق الشىء الكثير .. كذلك البرلمان الذى كان قبله وفر الكثير وحقق الكثير .. وسيادتكم قلتم هذا فى " عابدين " .. وأنا لا زلت أذكر كل المعانى التى قلتموها سيادتكم .. ولكنى أقول أنه كان فى وسع الحياة النيابية التى نشأت فى عهد الثورة أن تحقق الكثير لو أنها قدّرت من المسئولين وفهمت على نحو آخر .. وفى مجلس ١٩٥٧ عرضت مسألة لو أنها عولجت على النحو الواجب وتركت الحرية للمجلس فى معالجتها لوفرت الكثير .. وعالجت الانحراف .. ولكن رسالة المجلس لم تفهم .. وفهمت على أنها معركة .. وقالوا ان فتحى الشرقاوى زعيم معارضة .. وأطلقت الصحف للهجوم ...

السيد رئيس الجمهورية :

اننى لم أسمع شيئا عن هذا .

السيد فتحى الشرقاوى :

أرجو أن تسألوا سيادتكم السيد سكرتير عام الاتحاد القومى .. فقد حدث كل هذا .. والنتيجة أن أصبح النواب خائفين من أن يتكلموا .. وأنا تكلمت مدفوعا بالصالح العام .. فالنقد الهدام غير النقد البناء .. ويعتبر النقد بناءا ما دام دليله قائما .. ولكن تبتدئ بعد ذلك حملات لا أدرى سببها .. كل ذلك جعل أداء النائب لرسالته أمرا صعبا .. والبرلمان يمكن أن يحقق الشئ الكثير اذا نظّم العمل عن طريق الهيئة البرلمانية .. ويمكن تنقيته من العناصر الانتهازية .. ونحن من أول الوزير الى أصغر مرؤوس له فى حاجة الى رقابة .. والطريق الى ذلك هو البرلمان .. وقد قلتم سيادتكم أن البلد لا تطيق فترة انتقال أخرى .. فالطريق الطبيعى هو وجود البرلمان .. ونحدد له مدة ليضع الدستور ثم تجرى الانتخابات وتنتهى من ترتيبات الثورة الاجتماعية .. وأنا عندما أتكلم عن الاخطاء أقول ان عيبنا أننا لم نعالج الخطأ بنفس فكرتنا عن الثورة بحيث يمتد سلطان القانون على الجميع .. وقد قلت مرارا لا بد من توفير أثر رجعى للقانون ، ولا بد من تحديد الاختصاصات .. يقول الاخ حاتم ان الحديث عن الاخطاء جسّم هذه الاخطاء .. وقد قيل هذا فى أعقاب كلمتى .. وأن الرجعيين قد نظموا حملة تجسيم الاخطاء لان سيادة الرئيس تكلم عن الاخطاء .. وأنا أخالف سيادته فى ذلك .. فكلام سيادة الرئيس عن الاخطاء لم يكن هيّنا على الاطلاق .. الاخطاء التى قال سيادته أنه من أجلها سيهز الجهاز الحكومى هزا .. مثل هذه الاخطاء لا يمكن أن تكون مجسّمة .. وخطورة مثل هذا التعليق هو أن تقل الشحنة الدافعة عند معالجة هذه الاخطاء التى قد يعترض بعضها طريقنا

(يتبع)

فى الاصلاح .. فلا يمكن أبدا أن نتلقى مثل هذا الكلام بهمسة فاترة أو مترددة أو نقول أنها مجسّمة ... لا أريد أن أقول ان نظرتنا نظرة سوء .. وانما نحن نتكلم عن الاخطاء وليس عن المكاسب .. وأنا أعتقد أنه لا يتاح كثيرا فى التاريخ أن تتمتع الامة بقيادة على هذا الشكل .. وهذا رأيى دون مجاملة .. فقد حققنا المعجزات عندما وجدنا القائد الذى ينفعل بمشاعر الشعب ..

واذا تكلمنا فى الخطأ .. فالامر ليس معقدا ولا حاجة فيه لعبقريات .. ولكن مجرد مناقشات واجتماعات .. وهنا نتكلم ونصحح فهمنا .. وأنا عندما تكلمت اتبعت طريقتى التى عشت عليها طوال حياتى والتى أوصلتنى لسيادتكم .. فلم أكن يوما من حملة القماقم والذين يطلقون البخور .. وهذا هو الذى قربنى اليكم .. أشكركم .

السيد رئيس الجمهورية :

أريد أن أفسر شيئا من الحديث الذى جرى .. ونحن لم نحضرك الى هنا لتكون من حملة القماقم واطلاق البخور .. بالعكس .. لا يوجد أحد هنا من حملة القماقم أو الذين يلفون فى " الموالد " .. كلهم يقولون رأيهم بصراحة .. وأنا لم أرك قبل أن تأتى الى هنا .. ولكنى سمعت عنك .. وأول مرة رأيتك فيها كانت عند حلف اليمين .

السيد فتحى الشرقاوى :

وأنا قلت أن هذا هو سبب احضاركم لى الى هنا ..

السيد رئيس الجمهورية :

لا داعى اذن للعصبية .

(يتبع)

السيد فتحي الشـــــــــرقاوى :

انها عصبية المنفعل المؤمن .. وأنـا أقول آنى فى طريقـــــــى اليكم أننى لســت من حملـــة القماقم .

السيد رئيس الجمهوريـــــــــة :

نكتفى اليوم بهذا القـدر .. والاجتماع القادم غـــدا فى تمـــام الساعة السابعة مســـاء ..

(انتهى الاجتماع فى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف صباحا)